

## المطلب الأول

### التعريف بالإمام ابن أبي شيبة .

أولاً : اسمه ونسبه :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواسي<sup>(1)</sup> العبسي الكوفي ، المعروف بابن أبي شيبة نسبة إلى جده ، وينسب في الولاء إلى عبس قبيلة من غطفان<sup>(2)</sup> ، ويحسب إلى الكوفة ، نشأة وتعلماً وتعليماً ، وكنيته أبو بكر<sup>(3)</sup>

ثانياً : ومولده ونشأته :

ولد ابن أبي شيبة في الكوفة سنة 159هـ وهو العصر الذهبي لتدوين السنة ، وازدهار البلدان الإسلامية بحلقات العلم ورواية الحديث والعلوم الشرعية بجميع أنواعها ، وكانت الكوفة موطن ولادة ابن أبي شيبة التي كانت تزخر بالعلماء والفقهاء وحلقات العلم في كل فن ، وكانت مأوى طلبة العلم والباحثين عن المعرفة ، والراغبين في علو الإسناد في رواية الحديث النبوي الشريف<sup>(4)</sup> .

(1) خَوَاسِي : بضم الخاء وفتح الواو . انظر : المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي (ص96) .

(2) نسب ابن أبي شيبة لم يكن عربياً ؛ إذ أن جدّه الثالث اسمه عثمان بن خواسي ، وقد نسب إلى عبس ولاء كما هي عادة من يسلم من غير العرب في ذلك الوقت . انظر : الأنساب لابن السمعاني (4/140) .

(3) انظر : الجرح والتعديل (5/160) ، تاريخ بغداد (10/66) ، تقريب التهذيب (1/320) .

(4) انظر : تاريخ بغداد (10/66) ، معجم البلدان (4/557/560) .

وقد عاش ابن أبي شيبه في بيت علم ودين ، توارث العلم أباً عن جد ، وبخاصة في الحديث وعلومه ، حيث كان جدّه أبو شيبه إبراهيم بن عثمان قاضياً للكوفة ، واشتهر عنه العدل في القضاء ، وعُد من علماء الكوفة في القراءة والفقّه إلا أنه ضَعُف في الرواية ، توفي سنة 169هـ<sup>(1)</sup> .

ووالده محمد بن إبراهيم كان من أهل العلم ، وثقّه غير واحد من المحدثين ، وقد ولي القضاء على بعض بلاد فارس ، توفي سنة 182هـ<sup>(2)</sup> .

وأخوه عثمان بن محمد بن أبي شيبه الأكبر سنّاً منه ، إمام حافظ كبير ثقة شهير ، وله مصنفات مشهورة ، توفي سنة 239هـ<sup>(3)</sup> .

وأخوه الآخر القاسم بن أبي شيبه ، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبه : سألت يحيى بن معين<sup>(4)</sup> عن عمي القاسم ؟ فقال لي : عمك ضعيف يا ابن أخي . توفي سنة 235هـ<sup>(5)</sup> .

وله أبناء إبراهيم ومحمد ، وهما من أهل العلم أيضاً ، أما إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه فقد ولد في أيام سفیان بن عيينه<sup>(6)</sup> ، وسمع من أبيه وعمّه ، وكان من تلامذة الإمام أحمد في الفقّه ، وله عنه مسائل ، وثقه مسلمة بن القاسم<sup>(7)</sup>

(1) انظر : تاريخ بغداد ( 6/ 111 ) وما بعدها ، تهذيب الكمال ( 2/ 128 ) ، الكاشف ( 1/ 218 ) .

(2) انظر : الكاشف ( 2/ 153 ) .

(3) انظر : الجرح والتعديل ( 6/ 166 ) ، تاريخ بغداد ( 11/ 283 ) وما بعدها .

(4) هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عَوْن بن زياد الغطفاني ثم المُرِّي البغدادي ، ولد سنة 158هـ — الإمام الحافظ شيخ المحدثين ، إمام الجرح والتعديل ، توفي في المدينة سنة 233هـ . انظر : تاريخ بغداد ( 14/ 177 ) ، وفيات الأعيان ( 6/ 139 ) .

(5) انظر : الجرح والتعديل ( 7/ 120 ) ، ميزان الاعتدال ( 5/ 460 ) .

(6) هو أبو محمد سفیان بن عيينه الهلالي الكوفي المكي ، ولد سنة 107هـ ، الإمام الحافظ الفقيه ، توفي سنة 206هـ . انظر : التاريخ الكبير ( 4/ 94 ) ، تاريخ بغداد ( 9/ 174 ) .

(7) هو مسلمة بن القاسم القرطبي ، كان في أيام المستنصر الأموي ضعيف ، وقيل : كان من

المشبهة

والخليلي<sup>(1)</sup> وذكره ابن حبان<sup>(2)</sup> في الثقات ، والذهبي<sup>(3)</sup> ، وقال عنه أبو حاتم<sup>(4)</sup> : صدوق ، توفي سنة 265هـ<sup>(5)</sup> .

وأما ابنه محمد فلم يكن معروفاً كأخيه إبراهيم ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف<sup>(6)</sup> .

وللإمام ابن أبي شيبه ابن أخ اسمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبه ، وهو إمام حافظ ، كان كثير الحديث ، واسع الرواية ، ذا معرفة وفهم ، بصيراً بالحديث والرجال ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه آخرون

قال ابن حجر : (هذا رجل كبير القدر ، ما نسبته إلى التشبيه إلا من عاداه) ، له تصانيف منها : التاريخ الكبير ، والولية ، وغيرها . توفي سنة 253هـ . انظر : ميزان الاعتدال ( 426/6 ) ، ولسان الميزان (35/6) .

<sup>(1)</sup> هو أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، القاضي الحافظ ، كان عارفاً بكثير من علل الحديث ورجاله ، عالي الإسناد ، كبير القدر ، توفي سنة 446هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (1123/3) وما بعدها ، طبقات الحفاظ (ص 430) .

<sup>(2)</sup> هو محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي ولد سنة 270هـ ، المحدث ، الحافظ المؤرخ الفقيه اللغوي توفي سنة 354هـ . انظر : طبقات الشافعية (131/1) ، هدية العارفين (44/6) .

<sup>(3)</sup> هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، شمس الدين ، حافظ محقق ، علامة مؤرخ ، ولد بدمشق سنة 673هـ ، تصانيفه كثيرة منها : العبر ، وسير النبلاء ، وغير ذلك ، توفي سنة 748هـ . انظر : الدرر الكامنة (66/5) ، الوفيات (55/2) .

<sup>(4)</sup> هو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ولد سنة 195هـ ، أحد الحفاظ الكبار ، من أئمة الجرح والتعديل ومعرفة علل الحديث ، وهو من أقران البخاري ومسلم ، توفي سنة 277هـ . انظر : الجرح والتعديل (204/7) ، تذكرة الحفاظ (567/2) ، طبقات الحنابلة (284/1) .

<sup>(5)</sup> انظر : الثقات (87 /8) ، تهذيب الكمال (128/2) .

<sup>(6)</sup> انظر : الكاشف (160/2) .

كمحمد بن عبد الله الحضرمي <sup>(7)</sup> ، وعبد الله بن أحمد <sup>(8)</sup> ، وابن خراش <sup>(9)</sup> ،  
توفي سنة  
297هـ <sup>(1)</sup> .

وبذلك يظهر لنا أن بيت ابن أبي شيبة بيت علم ودين ، يقول الذهبي رحمه  
الله تعالى : (( عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة ...أخو الحافظ عثمان  
بن أبي شيبة ، والقاسم بن أبي شيبة الضعيف ، والحافظ إبراهيم بن أبي بكر  
هو ولده ، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان هو ابن أخيه ، فهم بيت علم  
، وأبو بكر أجلهم )) <sup>(2)</sup> .

### ثالثاً : شيوخه :

قد سبق أن ذكرت أن ابن أبي شيبة قد عاش في بيت علم ودين ، فكان من  
أوائل شيوخه جدّه ووالده ، كما أن ولادته ووجوده في الكوفة - وهي  
موطن العلماء ومأواهم - وفي عصر سمته التلقي من أفواه الرجال سبباً في

<sup>(7)</sup> هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ، ولد سنة 202هـ ، الحافظ  
الكبير الثقة ، له مصنفات منها : المسند ، والتاريخ وغيرها ، توفي سنة 297هـ . انظر : تذكرة  
الحفاظ (662/2) ، طبقات الحفاظ (ص 292) .

<sup>(8)</sup> هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، ولد سنة 213هـ ،  
الإمام الحافظ الناقد ، محدث بغداد ، روى عن أبيه المسند كله ، له مصنفات منها : الرد على  
الجهمية ، السنة وغيرها ، توفي سنة 290هـ . انظر : طبقات الحنابلة (180/1) ، تاريخ بغداد  
(375/9) .

<sup>(9)</sup> هو أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، المروزي البغدادي ، المعروف بابن  
خراش ، ناقد حافظ قال أبو نعيم بن عدي : مارأيت أحداً أحفظ من ابن خراش ، وقال أبو زرعة  
: خرج ابن خراش مثالب الشيخين وكان رافضياً . قال الذهبي : كان علمه وبالأ ، وسعيه ضاللاً ،  
نعوذ بالله من الشقاء ، قال ابن عدي : قد ذكر بشيء من التشيع ، فأما الحديث فأرجو أنه لا  
يتعمد الكذب ، قال عبدان : وقد حدث بمراسيل وصلها ، ومواقيف رفعها ، مات سنة 283هـ  
 . انظر : الكامل لابن عدي (518/5) ، تاريخ بغداد (280/10) ، تذكرة الحفاظ (684/2) .

<sup>(1)</sup> انظر : الثقات (155/9) ، تاريخ بغداد (42/3) ، لسان الميزان (280/5) .

<sup>(2)</sup> سير أعلام النبلاء (122/11) .



اتساع دائرة شيوخه ، وقد ذكر في ترجمة ابن أبي شيبة في تهذيب الكمال من شيوخه مائة وواحداً وعشرين شيخاً<sup>(3)</sup> ، ومن أشهر هؤلاء المشايخ : شريك النخعي<sup>(4)</sup> ،

سفيان بن عيينه ، جرير بن عبد الحميد الضبي<sup>(5)</sup> ، عبد الله بن المبارك<sup>(6)</sup> ،

حفص بن غياث<sup>(1)</sup> ، عبد الله بن إدريس<sup>(2)</sup> ، هشيم بن بشير<sup>(3)</sup> ، أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي<sup>(4)</sup> ، وكيع بن الجراح<sup>(5)</sup> ، يحيى بن سعيد

<sup>(3)</sup> انظر : تهذيب الكمال (35/16) .

<sup>(4)</sup> هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي ، القاضي الحافظ ، كان عادلاً فاضلاً عابداً ، توفي سنة 187هـ . انظر : تاريخ بغداد (279/9) ، تهذيب التهذيب (294/4) .

<sup>(5)</sup> هو أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن يزيد بن قرط الضبي الكوفي ، ولد سنة 110هـ وقيل 107هـ ، الإمام الحافظ القاضي ، نزل الري ونشر بها العلم توفي سنة 188هـ . انظر : تاريخ بغداد (253/7) وما بعدها ، تهذيب التهذيب (65/2) .

<sup>(6)</sup> هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي ، ولد سنة 118هـ ، الإمام الجواد المجاهد ، توفي سنة 181هـ . انظر : التاريخ الكبير (212/5) ، تاريخ بغداد (152/10) .  
<sup>(1)</sup> هو أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي ثم الكوفي ، ولد سنة 117هـ ، الثقة الفقيه القاضي ، كان كثير الحديث حافظاً له ، توفي سنة 194هـ . انظر : تاريخ بغداد (188/8) ، تهذيب التهذيب (358/2) .

<sup>(2)</sup> هو أبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ، ولد سنة 120هـ ، الإمام الحافظ الفقيه العابد ، قال عنه يحيى : هو ثقة ، توفي سنة 192هـ . انظر : التاريخ الكبير (47/5) ، طبقات الحفاظ (ص124) .

<sup>(3)</sup> هو أبو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، يلقب بابن أبي خازم ، ولد سنة 104هـ ، الإمام الثقة ، سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، توفي سنة 183هـ . انظر : التاريخ الكبير (282/8) ، معرفة الثقات (334/2) ، الجرح والتعديل (115/9) .

<sup>(4)</sup> هو أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، الإمام الثقة الحافظ ، توفي سنة 179هـ . انظر : الكاشف (474/1) ، الثقات (417/6) ، الجرح والتعديل (259/4) .

<sup>(5)</sup> هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ولد سنة 129هـ ، أحد الأعلام الإمام الحافظ الثقة العابد ، محدث العراق ، توفي سنة 197هـ . انظر : التاريخ الكبير (179/8) ، تقريب التهذيب (581/1) .

القطان<sup>(6)</sup> ، عبد السلام بن حرب النهدي<sup>(7)</sup> ، خلف بن خليفة الأشجعي<sup>(8)</sup> ، وغيرهم<sup>(9)</sup> .

#### رابعاً : تلاميذه :

كان الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى مقصد طلاب العلم و أهل الحديث على وجه الخصوص ، نهلوا من علمه ، وأخذوا عنه ، ولمقامه العظيم في العلم والحديث فقد كثر تلاميذه ، وكان منهم جهابذة العلم في عصره ، والأكابر في زمانه ، وسأكتفي بذكر أشهرهم : الإمام أحمد بن حنبل فقد حدث عنه ، وإن كان يعد في أقرانه لا من تلاميذه ، والإمام البخاري<sup>(1)</sup> ، والإمام مسلم<sup>(2)</sup> ، وابن ماجه<sup>(3)</sup> ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وبقي بن مخلد

<sup>(6)</sup> هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري ، ولد سنة 120هـ ، الإمام الحافظ الكبير ، إليه المنتهى في الحفظ والتثبت ، ثقة ، توفي سنة 198هـ . انظر : تاريخ بغداد (135/14) ، التعديل والتجريح (1219/3) .

<sup>(7)</sup> هو أبو بكر عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي الكوفي الملائني ، ثقة حافظ ، توفي سنة 187هـ . انظر : الكاشف (652/1) ، التاريخ الكبير (66/6) .

<sup>(8)</sup> هو أبو أحمد خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي الكوفي ، الإمام المعمر ، عدّه بعضهم في صغار التابعين ، وأنكر ذلك ابن عيينه وأحمد ، توفي سنة 181هـ . انظر : الكاشف (374/1) ، التاريخ الكبير (194/3) ، تقريب التهذيب (194/1) .

<sup>(9)</sup> انظر : تهذيب الكمال (35/16) .

<sup>(1)</sup> هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، الحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح ، وهو أول من وضع كتاباً على هذا النحو ، وله مصنفات أخرى كثيرة ، ولد سنة 194هـ ، و توفي سنة 256هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (555/2) ، تقريب التهذيب (468/1) .

<sup>(2)</sup> هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد سنة 204هـ ، إمام أهل الحديث ، أجمع العلماء على جلالته وعلو مرتبته ، وحذقه في هذه الصنعة ، وتقدمه فيها ، له مصنفات من أجلها : كتابه الصحيح ، وله المسند الكبير ، والعلل والتمييز وغيرها ، توفي سنة 261هـ . انظر : طبقات الحنابلة : (337/1) ، تهذيب التهذيب (113/10) .

القرطبي<sup>(4)</sup> ، محمد بن وضاح الأندلسي<sup>(5)</sup> ، وأبو يعلى الموصلي<sup>(6)</sup> ، وأبو زرعة الرازي<sup>(7)</sup>

وأبو بكر بن أبي عاصم<sup>(1)</sup> ، وغيرهم<sup>(2)</sup> .

#### خامساً : أقوال العلماء فيه :

قد وصف جمع من العلماء الإمام ابن أبي شيبة بأنه من أهل العلم ، وأنه إمام حافظ وثقة ، وفيما يلي طائفة من أقوالهم :

(3) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني ، ولد سنة 209هـ ، الإمام الحافظ الكبير المفسر ، صاحب السنن ، إمام عارف في الحديث وعلومه ، وهو حافظ قزوين في عصره ، توفي سنة 273هـ . انظر : وفيات الأعيان (4/279) ، تذكرة الحفاظ (2/636) .

(4) هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي ، ولد سنة 201هـ ، الإمام القدوة الحافظ ، رأس في العلم والعمل ، وهو راوي كتاب المصنف عن ابن أبي شيبة ، توفي سنة 276هـ . انظر : تاريخ العلماء بالأندلس (1/107) ، طبقات الخنابلة (1/120) ، طبقات الحفاظ (ص281) .

(5) هو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني الأندلسي ، ولد سنة 199هـ ، الإمام الحافظ محدث الأندلس كان عالماً بصيراً بطرقه وعلله ، ورعاً زاهداً ، توفي سنة 287هـ . انظر : تاريخ العلماء بالأندلس (2/17) ، طبقات الحفاظ (ص287) .

(6) وهو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ، ولد سنة 210هـ ، الإمام الحافظ ، محدث الموصل ، توفي سنة 307هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (2/707) ، طبقات الحفاظ (ص309) .

(7) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ، الإمام ، محدث الري ، ولد سنة نيف

ومائتين ، برع في الحديث والجرح والتعديل ، توفي سنة 264هـ . انظر : الكاشف (1/983) ، الجرح والتعديل (5/325) ، تقريب التهذيب (1/373) .

(1) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، المشهور بابن أبي عاصم ولد سنة 206هـ ، سكن أصبهان ، محدث ، من أسرة عرفت بالعلم والفضل ، كثير التصانيف ومنها : السنة ، والمسند ، والأحاد والمثاني وغيرها ، توفي سنة 287هـ . انظر : تاريخ مدينة دمشق (5/104) ، طبقات أصفهان (3/380) ، تذكرة الحفاظ (2/640) .

(2) انظر : تهذيب الكمال (16/35-36) .

قال يحيى بن عبد الحميد الحماني <sup>(3)</sup> رحمه الله تعالى : (( أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم ، كانوا يزاحموننا عند كل محدث )) <sup>(4)</sup> .  
 وقال أحمد بن عبد الله العجلي <sup>(5)</sup> رحمه الله تعالى : (( كان أبو بكر ثقة ، حافظاً للحديث )) <sup>(6)</sup> .  
 وقال عبد الرحمن بن خراش رحمه الله تعالى : (( سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة فقلت : يا أبا زرعة ، فأصحابنا البغداديون ؟ قال : دع أصحابك ، فإنهم أصحاب مخاريق ، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة )) <sup>(7)</sup> .  
 وقال عمرو بن علي الفلاس <sup>(1)</sup> رحمه الله تعالى : (( ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة ، قدم علينا مع علي بن المديني <sup>(2)</sup> ، فسررد للشيباني أربعمئة حديث حفظاً ، وقام )) <sup>(3)</sup> .

<sup>(3)</sup> هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، الإمام الحافظ ، المحدث الثقة ، توفي سنة 228هـ . انظر : التاريخ الكبير (291/8) ، الجرح والتعديل (168/9) ، طبقات الحنابلة (402/1) وما بعدها.

<sup>(4)</sup> سير أعلام النبلاء (123/11) .

<sup>(5)</sup> هو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، ولد سنة 182هـ ، إمام حافظ ، يعد في طبقة أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين ، توفي سنة 261هـ . انظر : تاريخ بغداد (214/4) ، معرفة الثقات (193/1) ، طبقات الحفاظ (246/1) .

<sup>(6)</sup> سير أعلام النبلاء (123/11) .

<sup>(7)</sup> المصدر السابق (125/11) .

<sup>(1)</sup> هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي البصري الصيرفي الفلاس ، إمام حافظ ناقد ولد سنة 163هـ ، حدث عنه أصحاب الكتب الستة ، توفي سنة 249هـ ، انظر : الجرح والتعديل (249/6) ، تاريخ بغداد (207/12) .

<sup>(2)</sup> هو أبو الحسن المعروف علي بن عبد الله بن جعفر السعدي البصري ، المعروف بابن المديني ، كان أبوه محدثاً مشهوراً ، ولد سنة 161هـ ، الإمام الحافظ الحجة ، كان علماً في معرفة الحديث والعلل ، توفي سنة 234هـ . انظر : تاريخ بغداد (458/11) ، التعديل والجريح (962/3) .  
<sup>(3)</sup> سير أعلام النبلاء (123/11) .

قال صالح بن محمد بن جزرة <sup>(4)</sup> رحمه الله تعالى : (( أعلم من أدركت بالحديث وعلمه : علي المديني ، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن معين ، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة )) <sup>(5)</sup> .

سادساً : في دراسة عصر الإمام ابن أبي شيبة :

● الناحية السياسية :

لقد عاش الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى طيلة حياته في العصر العباسي الأول ، وكانت العراق مقر إقامته ، وكان يتنقل بين الكوفة وبغداد ، حيث عاش ما يزيد على خمس وسبعين سنة ، وحتى تتضح صورة تلك الفترة جلياً سأذكر الخلفاء الذين عاصروهم ابن أبي شيبة وسمة عصرهم بشيء من الإيجاز:

– الخليفة المهدي 158-169هـ :

الخليفة المهدي أبو عبد الله محمد بن منصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي ، كان أول الخلفاء الذين عاصروهم ابن أبي شيبة في بداية حياته ، إلا أن صغر سن الإمام في هذه المرحلة جعله بعيداً عن الأحداث وتأثيراتها ، وقد كان عصر المهدي عصر علم وأدب وهدوء واستقرار ، وكثر في عهده التنظيم والتطوير للبلاد الإسلامية . وامتاز المهدي بثقافته ، وميله للعلم والأدب ، يقدر العلماء ويحترمهم ، وحرص المهدي في عصره على رد المظالم ، وإطلاق السجناء وبث الاطمئنان ، وقد جدّ رحمه الله في محاربة الزندقة التي ظهرت ببغداد ، حيث اتخذ لهم ديواناً يتعقبهم ، ويقضي عليهم ، وكلف العلماء من أهل البحث

<sup>(4)</sup> هو أبو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان البغدادي ، لقبه جزره ، إمام حافظ ثقة ، من أئمة الحديث ومن يرجع إليه في علم الآثار ، ولد سنة 205هـ ، ومات سنة 293هـ . انظر : تاريخ بغداد (322/9) ، تهذيب مستمر الأوهام (203/1) .

<sup>(5)</sup> سير أعلام النبلاء (125/11) .

بتصنيف الكتب للرد عليهم وكشف زيفهم ، توفي في شهر محرم سنة 169هـ ، وبويع بعده ابنه الهادي <sup>(1)</sup> .

#### – الخليفة الهادي 169-170هـ :

الخليفة الهادي أبو محمد موسى بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله الهاشمي العباسي، لما مات أبوه تسلّم الخلافة ، وهو ثاني خلفاء بني العباس في حياة ابن أبي شيبه ، وتعد فترة خلافته قصيرة جداً ، وقد سار على سنة أبيه في تتبع الزنادقة وقتلهم، فعصره شبيه بعصر أبيه من حيث القوه والاستقرار، وكان لذلك الأثر الحسن على المجتمع عامّة ، وعلى الناحية العلمية خاصة، وقد توفي الهادي سنة 170هـ <sup>(2)</sup> .

#### – الخليفة الرشيد 170-193هـ :

الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله الهاشمي العباسي، كان عصره أزهى أيام الدولة العباسية ، وقد كانت فترته هي فترة الشباب والجدّ والتحصيل لابن أبي شيبه ، وقد اشتهر الرشيد رحمه الله تعالى بحبه للعلم والعلماء ، لذا يعتبر عصره عصر انتشار العلم وازدهاره ، وقد اهتم الناس في أيامه بالحديث وروايته وضبطه ، وأصبح لعلماء الحديث ورواته مكانة خاصة في المجتمع رغم ظهور الترف وخصوصاً في بغداد . وقد كان الرشيد يحج عاماً ويغزو عاماً ، وقد غزا الروم غزوات مشهورة إلى أن حانت وفاته سنة 193هـ أثناء غزوة في نواحي خراسان <sup>(1)</sup> .

#### – الخليفة الأمين 193-198هـ :

<sup>(1)</sup> انظر : الكامل (225/5-263) ، البداية والنهاية (137/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص271-279) .

<sup>(2)</sup> انظر : الكامل (263/5-277) ، البداية والنهاية (143/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص279-283) .

<sup>(1)</sup> انظر : الكامل (277/5-359) ، البداية والنهاية (147/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص283-297) .

أبو عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد الهاشمي العباسي ، تولى الخلافة بعد أبيه ، وقد كثرت الاضطرابات في زمانه مما أدى إلى انتشار الجريمة وكثرة المفسدين ، وكان للعلماء جهد في مقاومتهم ، وتحذير الناس من شرهم .

وكانت فترة خلافته قرابة خمس سنوات ، وقد قتل الأمين على يد قواد أخيه المأمون سنة 198هـ<sup>(2)</sup> .

#### – الخليفة المأمون 198–218هـ :

المأمون أبو العباس عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد الهاشمي العباسي استقل بالخلافة بعد قتل أخيه الأمين ، ويعد عصره من أزهى عصور الخلافة العباسية بعد عصر أبيه ، فقد حكم قرابة عشرين سنة ، وكان من أظهر الأمور السياسية التي ظهرت في عهده الثورات الكثيرة والمستمرة ضده وقد قضى عليها ، وأما الأمور العلمية فكان من أظهرها وأشدها على المسلمين الدعوة إلى القول بخلق القرآن الذي تبناها المأمون ، وقد كاتب أمراءه ليختبروا الناس ويلزموهم على القول بذلك ، وقد ابتلي بهذه الفتنة علماء المسلمين ، فقتل بعضهم ممن أصر على إنكارها ، ومن سلم من العلماء من القتل والتعذيب عزل من القضاء إن كان قاضياً ، ومنع من الفتوى والرواية إن كان فقيهاً أو محدثاً ، أو أدخل السجن مكبلاً بأثقال الحديد .

ورغم موقف المأمون من العلماء ، إلا أنه كان له باع طويل في مجال الفتوحات وخصوصاً في بلاد الروم ، مع ما كان يتمتع به من كريم الخصال ، ونشر للفضائل ، وحب للعلم ، توفي سنة 218هـ ، وله ثمان وأربعون سنة<sup>(1)</sup> .

(2) انظر : الكامل (359/5-412) ، البداية والنهاية (220/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص297-306) .

(1) انظر : الكامل (416/5-498) ، البداية والنهاية (245/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص306-333)

### – الخليفة المعتصم 218-227هـ :

المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد الهاشمي العباسي ، تولى الخلافة بعد أخيه المأمون ، وسار على نهجه فيما يتعلق بفتنة خلق القرآن ، وقد قام بالقضاء على الثورات والاضطرابات التي حدثت في عهده ، ويعد عصره عصر قوة للمسلمين في مواجهة أعدائهم ، وخاصة الروم ، توفي سنة 227هـ<sup>(2)</sup> .

### – الخليفة الواثق 227-232هـ :

الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي ، تولى الخلافة بعد أبيه ، واستمر على ما كان عليه أبوه المعتصم وعمه المأمون من امتحان الناس بالقول بخلق القرآن ، وقيل في بعض الروايات أنه تراجع عن مذهب المعتزلة في آخر حياته ، توفي سنة 232هـ<sup>(3)</sup> .

### – الخليفة المتوكل 232-247هـ :

المتوكل أبو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي ، تولى الخلافة بعد أخيه الواثق ، وقد حكم قرابة خمس عشرة سنة ، وتميز عهده بمحاربة المعتزلة و نصرة السنة نصراً عظيماً ، فقد انتهى في عصره محنة القول بخلق القرآن ، وأطلق سراح جميع العلماء ، وأجزل لهم العطايا ، واستقدم المحدثين إلى سامراء ، وأمرهم أن يحدثوا الناس بالأحاديث الصحيحة في الصفات وغيرها ، وكان ممن استقدم من العلماء لهذا الغرض الإمامان عثمان وعبد الله ابنا أبي شيبه رحمهما الله تعالى ، فجلس عثمان في مدينة المنصور ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً ، وجلس أبو بكر عبد الله في مسجد

(2) انظر : الكامل (6/13-72) ، البداية والنهاية (7/287) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص333-340) .

(3) انظر : الكامل (6/73-94) ، البداية والنهاية (7/306) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص340-346) .



الرصافة بسامراء ، وكان أشد تقدماً من أخيه ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً من الناس ، وكان ذلك سنة 235هـ ، وهو العام الذي توفي فيه الإمام ابن أبي شيبه رحمه الله تعالى <sup>(1)</sup> .

وكان عصر المتوكل كعصر من قبله لم يخل من قيام بعض الثورات والفتن ، وقد اشتد في عهده نفوذ الأتراك فحاول مواجهة ذلك ، وإضعاف سيطرتهم ، ولكنهم سبقوه فتآمروا على قتله بمعاونة ابنه المنتصر فقتلوه في سنة 248هـ ، وبموته ينتهي العصر العباسي الأول <sup>(2)</sup> .

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن العصر الذي عاش فيه ابن أبي شيبه شهد فيه خلفاء متعددين ، حيث إن بعضهم أيّد البدعة ، من أمثال المأمون والمعتصم والواثق ، وخالفهم في ذلك المتوكل حيث نصر السنة وأهل الحديث ، ولا يخفى ما في ذلك من تأثير على من عاش في مثل هذه الأوضاع ، وكان منهم ابن أبي شيبه ، وهو أحد علماء السنة المشهورين في عصره ، والذي مسته الأحداث مباشرة ، وتأثير مباشر من الخلفاء .

كما أن ذلك العصر شهد العديد من الفتن والاضطرابات والمواجهات الداخلية في الدولة الإسلامية عموماً ، وفي بغداد خاصة - وهي موطن ابن أبي شيبه وغيره من العلماء - ، وكان هذا له تأثير على مجتمع ابن أبي شيبه وعلى أسرته وشيوخه وتلاميذه .

وهذا لا يعني أنه لم تمر فترات من الهدوء والاستقرار على عصر ابن أبي شيبه ، بل كان الغالب عليه وخاصة في العراق - هو مرحلة القوة والاستقرار الداخلي ، مما كان له تأثيراً مباشراً على بروز العديد من العلماء ، سواء من

(1) انظر : تاريخ بغداد (67/10-68) ، سير أعلام النبلاء (125/11) .

(2) انظر : الكامل (94/6-141) ، البداية والنهاية (322/7) وما بعدها ، تاريخ الخلفاء (ص346-356) .

أهل بغداد والكوفة ، أو من الذين قدموا إليها من كل حدب وصوب يحملون مختلف العلوم الشرعية وغيرها <sup>(1)</sup> .

### • من الناحية العلمية :

كان عصر ابن أبي شيبة من الناحية العلمية من أزهى العصور العلمية ، وأكثرها حيوية فهو عصر علم واجتهاد ، ويعد عصره بحق العصر الذهبي للعلوم الإسلامية ، ولم تقتصر النهضة الفكرية على فن دون فن ، بل شملت جميع أنواع العلوم والمعارف ، وبخاصة العلوم الشرعية ، لما لها من الأهمية والمكانة في الدين الإسلامي .

كما تميز عصر ابن أبي شيبة بأنه عصر عاش فيه كبار المحدثين والفقهاء وعلماء اللغة والمؤرخين وغيرهم ، ووضعت فيه أسس وقواعد وكثير من العلوم الشرعية ، وكثرت فيه المؤلفات والمصنفات في الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرها ، وكانت المساجد ساحات العلم الكبرى ، فلم تكن بيوتاً للعبادة فحسب ، بل كانت أيضاً معهداً للتعليم ، ففي جنباتها تقام حلقات العلم المختلفة ، والتي كانت مباحة لأي وارد ، كي يأخذ منها ما يريد من زاد المعرفة ، كما كانت أبواب المساجد مفتوحة على مصراعيها لكل الواردين ، وكان أشهر المساجد في بغداد مسجد أبي جعفر المنصور الذي بناه مع بناء مدينة بغداد <sup>(2)</sup> .

وقد كان لحركة الترجمة للعلوم الأجنبية الذي ابتدأت في عصر المهدي واشتدت في عصر المأمون أثر في توسيع دائرة البحث ، والاطلاع ، والنظر في علوم الآخرين <sup>(3)</sup> .

لكنها في المقابل تركت أثراً سيئاً وبالغاً في عقول المسلمين لما حوته من الأباطيل ، والتي كانت سبباً في ظهور مذهب من قدس العقل وقدمه على النقل .

(1) انظر : تاريخ الإسلام السياسي (200/2) ، ظهر الإسلام (20/1) .

(2) انظر : معجم البلدان (456/1) ، ضحى الإسلام (20/1) .

(3) انظر : الفهرست (ص154) .

كما وجدت مجالس المناظرة بين العلماء ، وكان لتشجيع الخلفاء العباسيين للعلماء من خلال صرف المكافآت لهم سبباً في تجمع أهل العلم والمعرفة من كل مكان في عاصمة دولة الخلافة بغداد مما أثرى الحركة العلمية <sup>(1)</sup> .

كما وجدت المكتبات العامة والخاصة التي تحتوي على صنوف الكتب مثل خزانة الحكمة التي أنشأها المأمون ، والتي كانت تحوي أماكن للدرس وأماكن للنقل وأماكن لخزن الكتب ، وأماكن للتأليف <sup>(2)</sup> ، ونتيجة لهذا الجو العلمي حفل العالم الإسلامي بالعلماء والباحثين والمؤلفين ، وفي هذا العصر نُقِيَ الحديث النبوي مما شابه من روايات الكذابين والمدلسين ، وألفت الكتب في الأحاديث الصحيحة المسندة ، ونشطت فيه الجهود إلى تمحيص الرواة ، وتمييز من يكتب عنه من غيره ، واجتمع بتقدير الله عز وجل في ذلك العصر الجهابذة من الأئمة الذين آتاهم الله الملكة في معرفة الكذابين والوضاعين والمدلسين وغيرهم من ضعفة الرواة <sup>(3)</sup> .

ولا شك أن ابن أبي شيبة قد أفاد كثيراً من هذا الجو العلمي السائد في العراق وغيرها من أقطار الإسلام في زمانه ، كما أن بروزه في ذلك الزمن يعد ميزة خاصة كسبها ابن أبي شيبة ، خصوصاً أن كثيراً من العلماء المعاصرين له قد أثنوا عليه ، فقد كان أحد العلماء البارزين خصوصاً في أواخر حياته رحمه الله تعالى <sup>(4)</sup> .

#### سابعاً : رحلاته وآثاره العلمية :

قد رحل ابن أبي شيبة في طلب العلم إلى بغداد ، ورحل إلى البصرة والحجاز وغيرها ، وقد كانت رحلاته بالنسبة لغيره من الأئمة قليلة ؛ وذلك راجع إلى أنه كان يسكن الكوفة وهي مأوى للعلماء والأئمة يرتحلون إليها من كل

(1) انظر : إنباه الرواة (35/2) .

(2) انظر : صبح الاعشى في صناعة الانشا (537/1) .

(3) انظر : الكفاية (ص400) وما بعدها ، تدريب الراوي (ص180) ، الباعث الحثيث (ص90) .

(4) انظر : مقدمة المحقق العمري لكتاب المغازي لابن أبي شيبة (ص38) .

مكان للسمع من علماءها ، مما سهل على ابن أبي شيبة الأخذ والسمع من علماء بلده ومن العلماء الوافدين إليها <sup>(1)</sup> .

ولقد ترك ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى آثاراً علمية عديدة ، ومتميزة ، وهي ليست قليلة ، ومنها ما طبع مؤخراً ، ومنها ما لم يطبع ولا يزال مخطوطاً ، ومنها ما هو في حكم المفقود ، وإليك بعضاً مما وقفت عليه مما هو مطبوع ، أو ما ذكره المترجمون لسيرته ، أو ما ذكره المعنيون بالكتب والمصنفات :

## الكتب المطبوعة :

### 1- المصنف :

يعد من أقدم كتبه ، وهو من أجل مؤلفاته ، ومرتکز رسالتي هذه على بعض آثاره وفتاواه المذكورة فيه ، وسيأتي زيادة بيان وتفصيل حول هذا الكتاب في مبحث مستقل .

### 2- الإيمان <sup>(2)</sup>:

وهو كتاب يجمع الأحاديث والآثار التي تدور حول معنى الإيمان .

### 3- المسند <sup>(3)</sup>:

وهو كتاب في الأحاديث المرفوعة مرتبة على مسانيد الصحابة <sup>(4)</sup> .

### 4- المغازي <sup>(5)</sup>:

وهو كتاب أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة تتعلق بالسيرة العطرة للنبي ﷺ .

<sup>(1)</sup> انظر : تاريخ بغداد (67/10) .

<sup>(2)</sup> وهو مطبوع ضمن رسائل أربع ، بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر الألباني رحمه الله ، وقد اعتنى محققه بتخريج الأحاديث ، ووضع فهرساً لأحاديثه وآثاره .

<sup>(3)</sup> وقد طبع في مجلدين بتحقيق عادل العزاوي وأحمد المزيدي ، ونشرت طبعته الأولى دار الوطن للنشر والتوزيع في الرياض عام 1418هـ .

<sup>(4)</sup> انظر : المنهل الروي (ص110) ، تدريب الرواي (154/2) .

<sup>(5)</sup> وهو مطبوع مع المصنف ، إلا أنه أفرد وطبع في مجلد ، حققه د. عبد العزيز العمري ، وأثبت في مقدمة الكتاب أنه كتاب مستقل أضيف إلى المصنف ، وقد نشرت طبعته الأولى دار إشبيلية للنشر والتوزيع في الرياض 1420هـ .

## 5- الأدب<sup>(1)</sup>:

وهو كتاب في الأحاديث المرفوعة التي تضم الآداب النبوية ، والأخلاق الإسلامية .

الكتب غير المطبوعة :

## 6- كتاب الأحكام :

قد جاء ذكره في كتاب تاريخ بغداد<sup>(2)</sup> ، وتذكرة الحفاظ<sup>(3)</sup> ، سير أعلام النبلاء للذهبي<sup>(4)</sup> .

## 7- كتاب التاريخ :

جاء ذكره في الفهرست<sup>(5)</sup> ، والدر المنثور<sup>(6)</sup> ، ومعجم المؤلفين<sup>(7)</sup> .

## 8- كتاب الأوائيل :

جاء ذكره في الرسالة المستطرفة<sup>(8)</sup> .

## 9- كتاب التفسير :

جاء ذكره في الفهرست<sup>(9)</sup> ، وتاريخ بغداد<sup>(10)</sup> ، وتذكرة الحفاظ<sup>(11)</sup> ،

<sup>(1)</sup> وقد طبع في مجلد واحد ، وحققه د. محمود القهوجي ، وكتاب الأدب هذا موجود في المصنف 1420هـ .

<sup>(2)</sup> (66/10) .

<sup>(3)</sup> (433/2) .

<sup>(4)</sup> (125/11) .

<sup>(5)</sup> (ص320) .

<sup>(6)</sup> (23/1) .

<sup>(7)</sup> معجم المؤلفين (271/2) .

<sup>(8)</sup> (ص55) .

<sup>(9)</sup> (ص320) .

<sup>(10)</sup> (66/10) .

<sup>(11)</sup> (433/2) .

وسير أعلام النبلاء<sup>(1)</sup> ، والرسالة المستطرفة<sup>(2)</sup> ، ومعجم المؤلفين<sup>(3)</sup> .

## 10- كتاب ثواب القرآن الكريم :

جاء ذكره في الرسالة المستطرفة<sup>(4)</sup> .

## 11- كتاب السنة :

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى<sup>(5)</sup> .

وله مؤلفات أخرى أشار إليها ابن النديم<sup>(6)</sup> في الفهرست<sup>(7)</sup> ، ومعجم المؤلفين<sup>(8)</sup> ، وغالبها أسماء كتب في المصنف ، وجدت مفردة ، وظنها بعض أهل العلم أنها كتب مستقلة فأفردوها بالذكر ، وقد تكون أصلها مفردة بالتأليف وضمها من جمع المصنف حتى صارت منه ، والله أعلم<sup>(9)</sup> .

## ثامناً : وفاته :

توفي ابن أبي شيبه رحمه الله تعالى ليلة الخميس لثمان مضت من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وله من العمر بضع وسبعون سنة ، هذا هو الصحيح

<sup>(1)</sup> (125/11) .

<sup>(2)</sup> (ص76) .

<sup>(3)</sup> (107/7) .

<sup>(4)</sup> (ص58) .

<sup>(5)</sup> (24/5) .

<sup>(6)</sup> هو أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن النديم الورّاق ، كان معتزلياً شيعياً ، عاش قراب التسعين سنة ، توفي سنة 380هـ وقيل غير ذلك . انظر : لسان الميزان ( 80/5 ) ، هدية العارفين

( 55/2 ) ، الأعلام ( 29/6 ) .

<sup>(7)</sup> انظر : الفهرست (ص320) .

<sup>(8)</sup> معجم المؤلفين ( 271/2 ) ز .

<sup>(9)</sup> انظر : الأحاديث والآثار بمسائل الإيمان والصحابة في مصنف ابن أبي شيبه ، رسالة دكتوراة لطارق الحواس (ص79) .

في وقت وفاته ، وعليه الآكثرون <sup>(1)</sup>، وقيل : إن وفاته كانت في سنة أربع وثلاثين ومائتين ، ووهمه بعضهم <sup>(2)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> انظر : تاريخ بغداد (70/10) ، تذكرة الحفاظ (433/2).

<sup>(2)</sup> تاريخ بغداد (67/10) .

## المطلب الثاني

### التعريف بمصنف ابن أبي شيبة

أولاً : اسم الكتاب :

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، واشتهر عند العلماء بالمصنف لأبي بكر بن أبي شيبة ، أو المصنف لابن أبي شيبة . ولم تنقل تسمية الكتاب عن المؤلف نفسه ، وإنما وجد مكتوباً على مخطوطات الكتاب: الجزء... من مصنف الإمام أبو بكر بن أبي شيبة <sup>(1)</sup> ، ولعل هذا من النساخ للكتاب ، وقد أطلق أهل العلم على هذا الكتاب بالمصنف خاصة أصحاب كتب التخريج كالزيلي <sup>(2)</sup> رحمه الله تعالى ، في نصب الراية <sup>(3)</sup> ، وابن حجر <sup>(4)</sup> في التلخيص الحبير <sup>(5)</sup> وغيرهم <sup>(6)</sup> .

<sup>(1)</sup> انظر : الأحاديث والآثار بمسائل الإيمان والصحابة في مصنف ابن أبي شيبة ، رسالة دكتورة لطارق الحواس (ص72) ، وأشار إلى : نسخة المصنف المخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (3483) ، ونسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب بدمشق ، ونسخة المخطوطة بالمكتبة الحمودية في المدينة المنورة وغيرها .

<sup>(2)</sup> هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلي الحنفي ، أصله من زيلع في الصومال ، إمام محدث ، اشتغل كثيراً بالعلم ، توفي سنة 762هـ . انظر : الدرر الكامنة ( 95/3 ) ، طبقات الحفاظ (ص535) .

<sup>(3)</sup> انظر : نصب الراية في المواضع التالية (1/25-51-96-180-210) .

<sup>(4)</sup> هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكنائي ، العسقلاني ، ابن حجر ، الإمام الحافظ ، وله مصنفات كثيرة منها : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، وتهذيب التهذيب ، والإصابة ، ونكت ابن الصلاح ، وغير ذلك ، ولد سنة 773هـ ، ولع بالأدب والشعر ، ثم أقبل على الحديث ، فبرع فيه ، توفي سنة 852هـ . انظر: البدر الطالع (87/1) ، طبقات الحفاظ (ص552) .

<sup>(5)</sup> (22/1-رقم7) ، (94/1-رقم101) ، (113/1-رقم151) ، (135/1-رقم180) ، (271/1-رقم420) .

<sup>(6)</sup> انظر : كالذهبي في سير أعلام النبلاء (11/122) ، وابن كثير في البداية والنهاية (7/326) .



وبالنظر إلى موضوع الكتاب فإنه قد جرى عرف المحدثين لا سيما المتأخرين منهم على تسمية الكتاب الذي يجمع أقوال وفتاوى الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وأفعالهم وسيرهم : مصنفاً ، ومصنف ابن أبي شيبة لا يخرج عن هذا الموضوع ، ولذا اشتهر بالمصنف .

ثانياً : توثيق نسبة المصنف إلى مؤلفه أبي بكر بن أبي شيبة :

لا شك في نسبة هذا الكتاب لمؤلفه ، يؤكد ذلك عدة أمور :

1- أن كثيراً من كتب التراجم والكتب التي عرفت بالمؤلفين ومؤلفاتهم ذكرت أن لابن أبي شيبة كتاباً اسمه المصنف<sup>(1)</sup> .

2- أخرج البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم عدداً كبيراً من الأحاديث من طريق ابن أبي شيبة ، وكثير من تلك الأحاديث موجود بأسانيده ومتونه في المصنف<sup>(2)</sup> .

3- أن كتب العلماء التي عنت بتخريج الأحاديث - كما تقدم - ذكر فيها كم هائل من الأحاديث منسوبة إلى ابن أبي شيبة ومصنفه ، وهي موجودة في المصنف الذي بين أيدينا ، ومن تلك الكتب كتاب نصب الراية للزيلعي<sup>(3)</sup> ، وكتاب التلخيص الحبير لابن حجر<sup>(4)</sup> رحمهما الله تعالى .

4- أن جميع نسخ المصنف المخطوط كتب على غلافها اسم ابن أبي شيبة .  
ثالثاً : رواياته:

<sup>(1)</sup> انظر : الفهرست (ص320) ، تاريخ بغداد (66/10) ، سير أعلام النبلاء ( 125/11) ، الرسالة المستطرفة (ص40) .

<sup>(2)</sup> انظر : ما ذكرته الأخت المشعي في رسالتها ( الحافظ أبي بكر ومنهجه في مصنفه ) (ص 388-434) حول عدد روايات ابن أبي شيبة في كتب غيره من الصحاح والسنن وغيرها ومواضعها عندهم .

<sup>(3)</sup> انظر : نصب الراية في المواضع التالية (1/25-51-96-180-210) .

<sup>(4)</sup> انظر : التلخيص الحبير في المواضع التالية ( 7/22-رقم7) ، (1/94-رقم101) ، (1/113-رقم151) ، (1/135-رقم180) ، (1/271-رقم420) .

للمصنف روايتان الأولى : رواية المشاركة وقد أشار إليها ابن خير<sup>(5)</sup> في فهرسته<sup>(1)</sup> ، ولكنها اندثرت ولم يبق لها ذكر ، ولم يعد بين أيادي أهل العلم نسخة من المصنف بهذه الرواية<sup>(2)</sup> .

والثانية : رواية المغاربة فهي التي وصلنا المصنف من طريقها ، وقد انتهت عند الأمام الحافظ : أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي رحمه الله تعالى . ويروي عن بقي اثنان: أبو علي الحسن بن سعد الكُتامي<sup>(3)</sup> ، وأبو محمد عبد الله بن يونس القبري المرادي<sup>(4)</sup> .

وقد أورد ذكر رواية أبي علي الحسن الكُتامي للمصنف كل من ترجم له من العلماء<sup>(5)</sup> ، ولكن سند هذه الرواية لم ينص عليه أحد من أهل هذا الشأن فيما وقفت عليه<sup>(6)</sup> .

وكذلك رواية أبي محمد عبد الله بن يونس المرادي للمصنف ذكرها كل من ترجم له<sup>(7)</sup> ، ولكن سندها مشهور ، وهو المتداول في النسخة الموجودة بين

(5) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي ، ولد سنة 502هـ ، كان مُقرئاً

مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً لغوياً ، مات سنة 575هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (86/21) ، طبقات الحفاظ (ص486) .

(1) انظر : فهرست ابن خير (110/1) وما بعدها .

(2) انظر : مقدمة تحقيق المصنف للجمعة واللحيان (31/1) .

(3) هو أبو علي الحسن بن سعد بن إدريس البربري الكُتامي القرطبي ، وهو من أهل المغرب ، ولد سنة 248هـ ، الإمام الحافظ ، كان علامة مجتهداً ، ولم يكن بالضابط المتين ، توفي سنة 331هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (870/3) ، طبقات الحفاظ (ص357) .

(4) هو أبو محمد عبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله المرادي ، ويعرف بالقبري ، أصله من قَبْرَة ، روى عن بقي بن مخلد وكان مختصاً به ، قال الذهبي : كان كثير الحديث مقبولاً ، توفي سنة 330هـ . انظر : تاريخ العلماء بالأندلس (265/1) ، العبر في خير من غير (37/2) .

(5) انظر : تاريخ ابن الفرضي (171/1) ، طبقات ابن عبد الهادي (62/3) ، سير أعلام النبلاء (435/15) .

(6) انظر : مقدمة تحقيق المصنف للجمعة واللحيان (31/1) .

(7) انظر : تاريخ ابن الفرضي (390/1) ، العبر في خير من غير (37/2) ، بغية الملتبس (ص352) .

يدي الناس اليوم ، وقد رواه عنه اثنان : أبو بكر عباس بن أصبغ الهمداني <sup>(8)</sup> ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي <sup>(1)</sup> ، ورواه عن أبي محمد عبد الله الباجي غير واحد ، أشهرهم ابنه أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي <sup>(2)</sup> ، ورواه عن أحمد كثيرون ، ومن أشهرهم الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي <sup>(3)</sup> ، ويرويه من طريقه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى .

#### رابعاً : منهج المؤلف في الكتاب :

##### 1— موضوع الكتاب وطريقة تصنيفه:

— المصنف كتاب من كتب الحديث أخرج فيه مؤلفه أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ ، وآثاراً موقوفة على الصحابة ، وأقوالاً وفتاوى شرعية مقطوعة على التابعين ومن بعدهم من الفقهاء ، ويرويها بالأسانيد ، وقد تناولت تلك الأحاديث والآثار غالب مسائل الشرع .  
— ومن منهجه في النصوص أنه لا يورد معها شيئاً من آرائه أو آراء شيوخه ، وإنما قد يورد عن شيوخه كسفيان الثوري وطبقته .

<sup>(8)</sup> لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع .

<sup>(1)</sup> هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي ، المشهور بابن الباجي ، ولد سنة 291هـ ، العلامة الحافظ محدث الأندلس ، قال ابن الفريسي : كان حافظاً ضابطاً لم ألق مثله في الضبط ، توفي سنة 378هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (3/1004) ، طبقات الحفاظ (ص399) .

<sup>(2)</sup> هو أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي ، عرف بابن الباجي ، ولد سنة 332هـ ، الإمام الحافظ المحقق ، سمع من والده جميع ما عنده ، قال الخولاني : كان أبو عمر عارفاً بالحديث ووجوهه ، إماماً مشهوراً ، لم تر عيني مثله في الحديث وقاراً وسمتاً ، ولي قضاء إشبيلية ، وحدث عنه ابن عبد البر ، توفي سنة 396هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (3/1058) ، طبقات الحفاظ (ص414) .

<sup>(3)</sup> هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، ولد سنة 368هـ ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف الفائقة ، ومن أجلها : التمهيد لما في الموطأ ، والاستيعاب والاستذكار ، وكتاب الدرر ، وغيرهما كثير ، توفي سنة 463هـ . انظر : وفيات الأعيان (66/7) ، سير أعلام النبلاء (153/18) .

- وقد صنف أبو بكر ابن أبي شيبة كتابه المصنف تصنيفاً موضوعياً ، على طريقة الكتب والأبواب الفقهية ، فيذكر أولاً الكتاب ، ثم الأبواب ، ويرجم لها بذكر الأحاديث أو الآثار أو الفتاوى المرتبطة بعنوان الباب <sup>(1)</sup> دون ترتيب ، ويلاحظ المتأمل في المصنف أن الإمام ابن أبي شيبة لم يكن له منهج في ترتيب الأحاديث تحت أبوابها البتة ، وإنما الذي يظهر أن همه الأكبر كان منصفاً على سرد الأحاديث بمختلف أنواعها ودرجاتها تحت أبواب تناسبها ، من غير توجه أو قصد إلى ترتيبها في نظام معين ، فلا هي مرتبة بحسب الرفع والوقف والقطع ولا هي مرتبة بحسب القوة والضعف ، ولا هي مرتبة بحسب الدلالات والمعاني <sup>(2)</sup>.

خامساً : أسانيد ومتون الكتاب :

ففي المتون :

— تتسم متون الكتاب بالاختصار والتقطيع للمتن الواحد ، ولذلك يندر فيه المتون الطويلة ، وهذا الطويل منها قد يورد المتن منها في موضوع مطول ، ثم يورده في مواضع أخرى مختصراً ، أو العكس .

— درج ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى في مصنفه على سرد الأقوال والفتاوى بالإسناد ، إلا ما ندر كما في بعض ما أورده عن أبي حنيفة في كتاب الرد على أبي حنيفة ، وبعض ما أورده في كتاب التاريخ .

- يتميز ابن أبي شيبة في مصنفه - على وجه الإجمال - بالدقة في عزو الأقوال إلى أصحابها ، ويغلب على الكتاب ترتيب الأقوال في الأبواب ، فهو يورد - في الغالب - في أول الباب حديثاً مرفوعاً ، ثم يذكر ما ورد عن الصحابة ، ثم التابعين ، ثم من دونهم ، أو العكس : يبدأ بالأنزل فالأنزل ،

<sup>(1)</sup> انظر : الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه للباحثة عيشة المشعي (ص 249-381).

<sup>(2)</sup> انظر : زوائد مصنف الحافظ ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة للدكتور حسين بن عبد الحميد النقيب (34-33/1) رسالة دكتوراه.

حتى يصل الصحابة ، ثم يختم الباب بحديث مرفوع في المسألة ، ولكنه قد يخل بهذا الترتيب في كثير من المواضع <sup>(3)</sup> .

#### وفي الإسناد:

- تمتاز أسانيد ابن أبي شيبة بالعلو والصحة .
- يغلب على الكتاب إهمام الرواة اختصاراً من المؤلف ، وهم معروفون عنده ، وعند أهل عصره ، بخلاف عصرنا ، ولذلك عرفت بهم ، وإن كانوا عند أهل هذا الشأن أشهر من أن يعرف بهم ، كإبراهيم - أي النخعي - ، وسفيان - أي الثوري - ، ووکیع - أي ابن الجراح - وغيرهم .

#### سادساً : عدد الكتب والأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة :

قد وقع اختلاف في عدد الكتب والأبواب ، بل والأحاديث كذلك ؛ وذلك لاختلاف نسخ المصنف ، فأما عدد الكتب في المصنف فهي في أكثر النسخ <sup>(1)</sup> ، وعند أكثر الباحثين : أربعين كتاباً <sup>(2)</sup> ، مع تكرار كتاب الجهاد فيه مرتين في مجلدين مختلفين ، وبعض النسخ بدل الجهاد : السير ، وتحت هذه الكتب أبواب مجموعها في أكثر النسخ ، وعند بعض من أحصوها من الباحثين خمسة آلاف وستمائة وثلاثة وخمسون باباً <sup>(3)</sup> ، وعند آخرين خمسة آلاف وثلاثمائة وتسعة عشر باباً <sup>(4)</sup> .

<sup>(3)</sup> انظر : ابن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه للباحثة المشعي (ص 282-328) ، والمصنف تحقيق الجمعة واللحيان (41/1) .

<sup>(1)</sup> انظر : الطبعة السلفية ، طبعة دار الفكر .

<sup>(2)</sup> انظر : ابن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه للباحثة المشعي (ص 162) ، وزوائد المصنف على الكتب الستة للنقيب (28/1) ، والمصنف تحقيق الجمعة واللحيان (43-42/1) .

<sup>(3)</sup> انظر : ابن أبي شيبة ومنهجه للباحثة المشعي (ص 162) ، وقد ذكرت هذا العدد كمجموع للكتب ، بينما كان مجموع ما ذكرته من الأبواب مفصلاً (5517) .

<sup>(4)</sup> انظر : طبعة دار الكتب العلمية تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، وينظر : زوائد المصنف على الكتب للنقيب (28/1) .

ويرجع هذا الاختلاف في عدد الكتب والأبواب إلى اختلاف المخطوطات المعتمد عليها في ذلك ، كما أن بعض النساخ للمصنف قد يجتهد فيضيف مسمى باب أو كتاب أو يغفل عن كتابته مما يجعل النسخ مختلفة<sup>(5)</sup> .  
وأما عدد الأحاديث المرفوعة في المصنف باستقراء بعض الباحثين<sup>(1)</sup> - وقد اعتمد على طبعة الدار السلفية لتحقيق مختار أحمد الندوي - فقد بلغت سبعة آلاف وتسعمائة وخمس عشرة 7915 رواية ، وبلغ عدد الأحاديث الموقوفة أحد عشر ألفاً وخمسين 11050 رواية ، وبلغ عدد الأحاديث المقطوعة سبعة عشر ألفاً ومائتين وتسعاً وخمسين 17259 رواية .  
وعليه فيكون مجموع روايات أبي بكر ابن أبي شيبة في مصنفه من المرفوعات والموقوفات والمقطوعات قد بلغت ستاً وثلاثين ألفاً ومائتين وأربعاً وعشرين 36224 رواية .

وأما في المطبوعات الأخرى من المصنف فإن عدد الأحاديث يختلف عن ما هي عليه في الطبعة الهندية ، وبتفاوت كبير وبيانها كالتالي:  
- ففي طبعة دار الكتب العلمية تحقيق محمد عبد السلام شاهين بلغ مجموع عدد الأحاديث والآثار سبعةً وثلاثين 37930 رواية<sup>(2)</sup> .  
- وقریباً منها طبعة دار الفكر تحقيق كمال يوسف الحوت بلغ مجموعة عدد الأحاديث والآثار سبعةً وثلاثين ألفاً وتسعمائة وثلاثاً وأربعين 37943 رواية<sup>(3)</sup> .

ويرجع هذا الاختلاف في عدد الأحاديث - والله أعلم - إلى اختلاف منهج الذين يعددون أحاديث المصنف ، فبعضهم يعطي أرقماً لما يرويه ابن أبي شيبة

(5) انظر : الأحاديث والآثار بمسائل الإيمان والصحابة في مصنف ابن أبي شيبة ، رسالة دكتوراة لطارق الحواس (ص78) .

(1) انظر : الحافظ ابن أبي شيبة ومنهجه في المصنف للأخت عيشة المشعبي (ص 247) ، وقد استندت على الطبعة المذكورة ، بالإضافة إلى الجزء المفقود التي أصدرته دار عالم الكتب بتحقيق عمر غرامة العمروي .

(2) انظر : الطبعة المذكورة .

(3) انظر : الطبعة المذكورة .

بسنده ، وما ينقله من آراء الصحابة أو كبار التابعين ولو من غير سند ،  
ويعد ذلك في عداد أحاديث وآثار المصنف ، وبعضهم يُدخل في أرقام  
الأحاديث ما يورده ابن أبي شيبة من متابعات وطرق للحديث والأثر<sup>(4)</sup> .

### سابعاً : أقول العلماء في المصنف :

قد نوه بعض العلماء بكتاب المصنف وأشادوا بمرتبه وعلو مكانته ، ومن  
ذلك:

- 1- قول ابن كثير<sup>(1)</sup> رحمه الله تعالى عند ذكره لابن أبي شيبة:  
(صاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط ، لا قبله ولا بعده ))<sup>(2)</sup> .
- 2- قول الحسن الرّامهرمزي<sup>(3)</sup> رحمه الله تعالى: (( المصنفون من رواة  
الفقه في الأمصار: .. ، تفرد بالكوفة أبو بكر ابن أبي شيبة بتكثير الأبواب ،  
وجودة الترتيب ، وحسن التأليف ))<sup>(4)</sup> .
- 3- قول محمد بن عبد الرحمن الأموي<sup>(5)</sup> لما عرض عليه المصنف  
وتصفحه كله ، فقلل لخازن كتبه: (( هذا كتاب لا تستغي خزانته عنه ،  
فانظر في نسخة لنا ))<sup>(6)</sup> .

<sup>(4)</sup> انظر : الأحاديث والآثار المتعلقة بمسائل الإيمان والصحابة في مصنف ابن أبي شيبة ، رسالة  
دكتوراه للباحث : طارق الحواس (ص79) .

<sup>(1)</sup> هو الحافظ الكبير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، كان يلقب بعماد  
الدين ، ولد سنة 701هـ ، برع في شتى العلوم ، اشتهر بالضبط والتحرير ، له مصنفات عديدة  
منها : البداية والنهاية ، تفسير القرآن العظيم ، توفي سنة 774هـ انظر : الدرر الكامنة  
(445/1) ، شذرات الذهب (231/6) .

<sup>(2)</sup> البداية والنهاية (345/14) .

<sup>(3)</sup> هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الفارسي الرّامهرمزيّ ، الإمام الحافظ ، محدث  
العجم ، له مصنفات من أهمها : المحدث الفاصل ، الأمثال ، النوادر وغيرها ، عاش إلى قريب  
360هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (73/16) ، طبقات الحفاظ (ص370) .

<sup>(4)</sup> المحدث الفاصل للرامهرمزي (ص614) .

<sup>(5)</sup> هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي المرواني ، كان محباً للعلم ، مؤثراً  
لأصحاب الحديث مكرماً لهم ، حسن السيرة ، وهو الذي نصر الحافظ بقيّ بن مخلد على أهل

4- وأورد الخطيب البغدادي <sup>(7)</sup> في ترجمة الأثرم عن أبي بكر بن صدقة <sup>(1)</sup> قال: سمعت أبا القاسم بن الخُتَلِيّ <sup>(2)</sup> قال: (( قدم رجل فقال لي أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتاب ابن أبي شيبة ، قال: فقلنا أو فقالوا : ليس لك إلا أبو بكر الأثرم . قال: فوجه إليه ورقاً فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة ، فنظرنا ؛ فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء )) <sup>(3)</sup> .

ففي هذه الأقوال دليلاً على مكانة المصنف بين المصنفات في الحديث ، وعلى علو مكانة صاحبه ، وعلو منزلته بين العلماء والمصنفين ، حتى أصبح من يريد أن يختبر سعة أفق العالم ، أو طالب العلم ، يطلب منه أن يأتي بما لم يأتي به ابن أبي شيبة في المصنف ، وفيه تسلم واضح بعلو منزلة المصنف بين الناس .

#### ثامراً : طبقات الكتاب :

طبع المصنف عدة طبقات ، وبعضهم يذكر في المقدمة النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها ، وآخرون لا يذكرون شيئاً ، وغالب ما طبع من المصنف

الرأي ، توفي سنة 273هـ . انظر : الكامل في التاريخ (349/6) ، سير أعلام النبلاء (262/8)

<sup>(6)</sup> انظر : سير أعلام النبلاء (288/13).

<sup>(7)</sup> هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي ، ولد في دولة الرشيد ، الإمام الحافظ ، مصنف السنن ، تلميذ الإمام أحمد ، كان عالماً بمؤلفات ابن أبي شيبة ، لازمه مدة ، اختلف في سنة وفاته على أقوال ، فقليل: 260هـ ، وقيل: 261هـ ، ورجح ابن حجر أنه في سنة 273هـ . انظر : طبقات الحنابلة (66/1) ، سير أعلام النبلاء (623/12) .

<sup>(1)</sup> هو أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي ، المشهور بابن صدقة ، الإمام الحافظ ، له مسائل عن الإمام أحمد ، وكان موصوفاً بالضبط والإتقان ، توفي سنة 293هـ . انظر : طبقات الحنابلة (64/1) ، تذكرة الحفاظ (745/2) ، طبقات الحفاظ (ص317) .

<sup>(2)</sup> هو أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخُتَلِيّ ، الإمام ، المحدث ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ، توفي سنة 283هـ ، وقد بلغ الثمانين . انظر : سير أعلام النبلاء (343/13) ، لسان الميزان (348/1) .

<sup>(3)</sup> تاريخ بغداد (110/5) ، سير أعلام النبلاء (625/12) .



طباعات لا تليق بمكانته ، فهي إما أن تكون ناقصة ، أو كثيرة التصحيقات والأخطاء المطبعية ، أو إنها لم تحظ بالعناية الكافية بالمصنف . وفيما يلي بيان لبعض طباعات الكتاب:

- 1- الطبعة الباكستانية ، طبعت في ملتان من بلاد الباكستان ، وهي من أقدم الطباعات للمصنف ، حيث طبعت عام 1324هـ ، وقام بنشرها الشيخ / أبو تراب عبد الوهاب الملتاني ، وقد نشر الجزأين الأول والرابع منه ، وكان في نيته طبع الكتاب كاملاً ، ولكن لم يتيسر له ذلك ، وقد حاول جهده تصحيح الأجزاء التي طبعها ، لكنها خرجت مليئة بالأغلاط — كما يقول من اطلع عليها — ولكن يبقى له فضل السبق في نشره .
- 2- الطبعة الهندية ، طبعت في حيدر آباد من بلاد الهند في عام 1386هـ ، وقام بالإشراف عليها كل من/ عامر العمري ، وعبد الخالق الأفغاني ، وتم طبع خمسة أجزاء منه من غير تعليق أو ترقيم ، وفيها سقط لجزء كبير منه ، ألحق به فيما بعد ، ووصلوا فيه إلى نهاية كتاب الصيد ، وكان ذلك سنة 1390هـ ، ثم توقفوا فلم يصدروا شيئاً ، ويكثر في هذه الطبعة — كسابقتها — الأخطاء والسقوط في الأسانيد والمتون .
- 3- طبعة الدار السلفية في الهند ، بدأت بإصدار الأجزاء الأولى عام 1400هـ ، ثم تتابعت الأجزاء فطبع الجزء الخامس عشر عام 1403هـ ، ثم أصدروا لها فهارس في أربعة أجزاء عام 1409هـ ، وقام بتحقيق هذه الطبعة والإشراف عليها حتى تمت الشيخ/ مختار أحمد الندوي ، وقد اعتمد في تحقيقه على بعض المخطوطات التي توفرت له ، وأثبت بعض الفروق بينها ، وعلق بعض التعليقات المفيدة ، ورقم الأحاديث والآثار والأبواب مبتدئاً بالجزء السادس فما بعده . وعلى هذه الطبعة ملاحظات منها :
  - عدم مراعاة الأغلاط المطبعية وخاصة في الأجزاء الأخيرة .
  - لم يستدركوا النقص الواقع في طبعة حيدر آباد لبعض أجزاء الكتاب .
  - لم يبدؤا الترقيم للأحاديث من أول الكتاب .
  - فيها قصور واضح في تخريج الأحاديث .

- 4- طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي في باكستان في عام 1406هـ ، وقد قاموا بتصوير الطبعة السابقة تماماً ، بكل ما فيها إلا أنها استدركت الأبواب الساقطة في الطبعتين السابقتين لها في مجلد ، فصارت هذه الطبعة في ستة عشر جزءاً ، ولم تخل هذه الطبعة - كسابقتها - من ملاحظات علمية وفنية .
- 5- طبعة المكتبة الإمدادية في مكة المكرمة في عام 1403هـ ، وقام على تحقيق هذه الطبعة الشيخ الفاضل / حبيب الرحمن الأعظمي ، وقد صدر منها أربعة أجزاء ، ثم لم يصدر بعدها شيء حتى وافى الشيخ المنية . وقد ذكر الشيخ في مقدمة الطبعة أن المحقق اعتمد على عدة نسخ مخطوطة ، وعلى النسخ المطبوعة التي تقدم ذكرها ، وقد علق على النص ببعض التعليقات المختصرة المفيدة ، ورقم الأحاديث والآثار من أول الكتاب إلى حيث وقف . وعلى عمله بعض الملاحظات منها :
- فيها أخطاء وتصحيحات كثيرة .
  - سقط كثير من النصوص .
  - قلة العناية بأسانيد الأحاديث وتخريجها .
- 6- طبعة مكتبة دار العلوم والحكم في المدينة المنورة في عام 1409هـ ، قام بتحقيقها الشيخ / كمال يوسف الحوت ، في سبعة أجزاء (بدون فهرس) ، وقد قامت دار الرشد بتصوير هذه الطبعة ، ثم دار التاج ببيروت ، ولم تخل هذه الطبعة من تصحيحات وأخطاء مطبعية ، وهي كما أخبر محققها لم تعن بالتعليق أو التخريج .
- 7- طبعة دار الفكر ببيروت في عام 1409هـ ، قام بتحقيقها الشيخ / سعيد اللحام ، وهي في تسعة أجزاء ، منها واحد للفهارس ، وتمتاز هذه الطبعة بشرح الكلمات الغريبة فحسب ، ولم تخل هذه الطبعة أيضاً من تصحيحات وأخطاء مطبعية .
- 8- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت في عام 1416هـ ، قام بضبطها وتصحيحها وترقيمها الشيخ / محمد عبد السلام شاهين ، وهي في تسعة أجزاء

، جزآن للفهارس ، التفصيلية ، وتمتاز بقلّة الأخطاء المطبعية ، وحسن الإخراج للنص ، والترقيم الكامل لجميع الكتب والأبواب والأحاديث ، لكنها خلت من

أي خدمة للنص من حيث التخرّيج أو الترجمة أو شرح الغريب ، كما وجد بها أخطاء من حيث ترقيم الكتب .  
9- طبعة بتحقيق / حمد الجمعة ومحمد اللحيدان ، عام 1416هـ ، وتمتاز هذه الطبعة بعدة مميزات منها:

- مقابلة النص على عدة مخطوطات ، وإثبات صحتها .
- شرح الغريب من الألفاظ .
- ترجمة مختصرة لرجال السند .
- حكم على الأحاديث والآثار من حيث الصحة والضعف .
- ترقيم تام للكتب والأبواب والأحاديث والآثار .
- فهارس تفصيلية .

10- طبعة دار قرطبة ببيروت في عام 1427هـ ، قام بتحقيقه الشيخ / محمد عوامة ، وقد امتاز عمل الشيخ محمد عوامة في هذا الكتاب بعدة مميزات من ها:

- جمع أكبر قدر من مخطوطاته الموزعة في مكتبات العالم ، وقد تجمع لديه لتحقيق بعض الأجزاء عشر نسخ .
- ثم المقابلة بينها بدقة وأناة.
- والوقوف عند كل مغايرة ، والبحث عن الصواب دون مراعاة اتفاق الأكثر من النسخ أو الأقدم زمنًا ، وقد تكشف له بهذا البحث الدقيق والتثبت التام أو هام كثيرة ، وتحريفات شديدة ، من قبل النساخ ، وقد

تواردت عليها طبعات الكتاب كلها

- مع الاستعانة بتقويم نصوصه حين اختلافها بمصادر تخريج الحديث من كتب السنة الموثوق بطبعتها .
- ثم الاهتمام بتخريج الأحاديث المرفوعة فيه ، وكان منهجه في التخريج ما يلي بإيجاز :
- أ- طريقة التخريج كانت جامعة بين التطويل والاختصار ، وذلك بعزوه إلى الأشهر فالأشهر من كتب السنة .
- ب- تخريج الحديث أولاً عن رواه عن المصنّف .
- ج- ثم من رواه من طريق المصنّف .
- د- ثم من شارك المصنّف في روايته عن باقي رجال السند .
- هـ- ثم يذكر من المتابعات ما يتفق مع من فوق الشيخ ، ثم الصحابي .
- و- مع مراعاته الحكم على الحديث صحة وضعفاً من كلام المخرجين وغيره من السابقين .
- ز- فإن لم يوجد حكم المحقق ما يراه صواباً بعون الله وتوفيقه .

ح- مع مراعاته التأييد الشديد والبحث الطويل في الحكم على الراوي جرحاً وتعديلاً دون الانسياق مع التيار العام في حق الرواة ، وكان من نتائج ذلك تصحيح وتحسين كثير من الأحاديث التي درج كثير من المعاصرين على تضعيفها .

ط- تفسير الكلمات الغريبة اللغوية .

ي- وكان مما اعتنى به جداً ، وبذل فيه جهداً ووقتاً طويلاً : ربط أحاديث الكتاب وآثاره المتكررة ما بين أوله وآخره ، وما أكثر ذلك فيه ! وابن أبي شيبه هو الإمام السابق للبخاري في تجزئة الحديث الواحد على أبواب متعددة.

ك- ثم إن مثل هذا الكتاب الكبير - وقد قسمه المحقق الفاضل إلى واحد وعشرين مجلداً - تتعذر الاستفادة منه دون فهارس فنية وعلمية ، تكون

مفاتيح لمقفلاته ومغلقاته ، لكنها إذا صنعت على المنهج السابق للفهارس ستكون في مجلدات كثيرة، لذلك عوّض ذلك بقرص مدمج، يسهل به الوصول إلى أي كلمة من أسانيد الكتاب، أو متونه ، والحمد لله على توفيقه وإمداده .

ل- وبما أنه لا يزال عدد غير قليل من القراء يدهم بعيدةً عن استعمال القرص المدمج ، فلذلك قام بوضع :

- فهارسَ للآيات الكريمة .

- وأطرافاً للأحاديث والآثار .

- ومسانيد الرواة .

- والأشعار

وهذه الطبعة للمصنف هي أحسن ما وقفت عليه ؛ لذلك اعتمدت عليها عند كتابة رسالتي هذه .



## المبحث الثاني

## التعريف بالقواعد الأصولية

أولاً : القواعد في اللغة:

جمع قاعدة و تفيد مادة قعد (القاف والعين والdal ) معنى الاستقرار  
والثبات ، ويطلق على الأساس قاعدة جاء في لسان العرب : القاعدة أصل  
الأس والقواعد الأساس وقواعد البيت أساسه <sup>(1)</sup>، وفي التزويل قوله تعالى: ﴿

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ أَلْسُنَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ وَأَنفُسَكُمْ فِي تِلْكَ الدِّينَارِ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۚ فَذُرْهُنَّ عَلَىٰ طَبَعِهَا بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَسْجُرُونَ ۚ﴾

وقال: <sup>(2)</sup> ﴿

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ أَلْسُنَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ وَأَنفُسَكُمْ فِي تِلْكَ الدِّينَارِ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۚ فَذُرْهُنَّ عَلَىٰ طَبَعِهَا بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَسْجُرُونَ ۚ﴾

ونقول: <sup>(3)</sup> . المرأة قعيدة الرجل ، أي

الثابتة في بيت زوجها والمستقرة فيه ، ونقول : القواعد من النساء وذلك

لعودهن واستقرارهن في بيوت آبائهن أو أوليائهن اللاتي لا يرجون نكاحاً

ولا ينتظرن أزواجاً ، ومنه قوله تعالى :

(<sup>1</sup>) انظر : (362/3) ، مادة (قعد) ، وانظر أيضاً : مختار الصحاح (227/1) ، مادة (قعد)

المصباح المنير (510/2) مادة (قعد) .

(2) من الآية 127 من سورة البقرة .

(3) من الآية 26 من سورة النحل .



المعاني نجد أن فيها معنى الثبات و الاستقرار .

قد عُرفت بتعريفات كثيرة ومن أهمها أن القواعد هي:

- وقيل هي: (( حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها

- وقيل هي: (( قضية كلية يُتعرَّف منها أحكام جزئيتها ))<sup>(1)</sup>.

- وقيل هي : (( صور كلية تنطبق كل واحدة منها على جزئياتها التي

وعرفها الفقهاء بأنها : (( حكم أكثرى لا كلى ينطبق على أكثر جزئياته

والذي يترجح من هذه التعريفات أن القاعدة هي: (( قضية كلية )) ؛ لأن

هذا التعريف يصلح لكل القواعد ، سواء كانت أصولية أم فقهية ، أم نحوية

، أم غیرها .

فإذا أُريد تخصيصها بعلم ذكر معها ما يقيدها ، كأن يقال :القضايا الكلية

الأصولية ، أو القضايا الكلية الفقهية ، وأما ما يضاف إليها من القيود ،

(4) من الآية 60 من سورة النور .

(5) انظر : المعجم الوسيط (748/2) مادة (قعد) .

(6) التلويح على التوضيح (36/1) .

(7) المصدر نفسه (35/1).

(<sup>1</sup>) شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (21/1، 22)، وبحشية العطار (31/1-32).

(2) شرح الكوكب المنير (44/1-45).

(3) غمز عيون البصائر (51/1) .



كقولهم: (( تعرف منها أحكام جزئيتها )) ، ليس داخلاً في حقيقتها ، بل هو يمثل عملية التخريج عليها <sup>(4)</sup> .

والمراد بالقواعد الأصولية:

هي القواعد التي يكون موضوعها في أصول الفقه ؛ لأن العلماء حينما عرفوا أصول الفقه قالوا: (( هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية )) <sup>(5)</sup> .

ولم يكن هذا المعنى حديثاً بل وجد عند الإمام القرافي <sup>(6)</sup> ، فإنه حينما ذكر أن الشريعة تنقسم قسمين: أصول وفروع ، والأصول تنقسم قسمين:

١ - أصول الفقه .

٢ - القواعد الفقهية .

قال: (( أما بعد فإن الشريعة المعظمة الحمدية زاد الله تعالى منارها شرفاً وعلواً اشتملت على أصول وفروع ، وأصولها قسمان :

أحدهما المسمى بأصول الفقه ، وهو في غالب أمره ليس فيه إلا قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية خاصة ، وما يعرض لتلك الألفاظ من النسخ والترجيح ..... وما خرج عن هذا النمط إلا كون القياس وخبر الواحد وصفات المجتهدين ، والقسم الثاني : قواعد فقهية ... )) إلخ <sup>(1)</sup> .

<sup>(4)</sup> انظر: القواعد الفقهية لدكتور يعقوب الباحسن (37) ، قاعدة الأمور بمقاصدها لدكتور

يعقوب الباحسين (14) .

<sup>(5)</sup> الإجماع (26/1) .

<sup>(6)</sup> هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري المالكي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، ولد في مصر سنة 626هـ برع في الفقه والأصول والعلوم العقلية ، وانتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك ، له مصنفات عديدة من أهمها : الذخيرة ، شرح تنقيح الفصول ، أنوار البروق في أنواء الفروق ، نفائس الأصول ، وغيرها ، توفي سنة 684هـ . انظر: تاريخ الإسلام

(176/51) ، الديباج المذهب (62/1) —

<sup>(1)</sup> الفروق للقرافي (6-5/1) .

وأكد على هذا المعنى الأصفهاني <sup>(2)</sup> ، حينما عقب على تعريف أصول الفقه عند ابن الحاجب عندما عرفه بأنه العلم بالقواعد ... بأن لفظ القواعد في التعريف عام يشمل خير الواحد والقياس وكل واحد منهما قاعدة ظنية ، فكيف يكون معلوماً ؟ <sup>(3)</sup> .

ومن خلال ما تقدم يتبين أن لفظ القواعد الأصولية ينطبق على أصول الفقه بجميع قواعده ، سواء أكانت قواعد الأدلة أم القواعد الناشئة من الألفاظ وقواعد الترجيحات وأحوال المجتهد والمقلد ؛ لأنها هي التي يمكن أن يُبنى عليها المذهب الفقهي <sup>(4)</sup> .

<sup>(2)</sup> هو محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني أبو الثناء ، شمس الدين ، ولد في أصفهان سنة 694هـ ، وقرأ على والده جمال الدين وابن أبي الرجاء وغيرهما ، واعتنى بأصول الفقه والخلاف والمنطق ، ومن مصنفاته : (الكاشف عن المحصول) شرح المحصول للرازي ، و(بيان المختصر) مختصر ابن الحاجب ، وشرح منهاج البيضاوي ) ، توفي في القاهرة سنة 749هـ . انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (713/2) .

<sup>(3)</sup> انظر: بيان المختصر شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب (17/1) .






























<sup>(4)</sup> انظر: استدلال الأصوليين بالكتاب والسنة (30 - 32) .







## المطلب الأول

### في بيان معنى الآثار في اللغة والاصطلاح .

أولاً : الآثار في اللغة :

الآثار في اللغة جمع ، ومفرده ((الأثر)) بفتحين ، وإن مادة الأثر تدور على عدة معاني فإنه يطلق ويراد به بقية الشيء ، ومنه يقال : أثر الدار أي بقيتها ، ويستعمل الأثر بمعنى النقل والرواية ، ومنه يقال : أثر الحديث يأثره أو يأثره (من باب ضرب وقتل) أثراً وإثارة وأثرة إذا نقله ، وحديث مأثور أي

ثانياً : الآثار في الاصطلاح :

ذهب العلماء في تعريفه على ثلاثة أقوال :

**القول الأول :** هو أن الأثر خاص بما يروى مضافاً إلى الصحابة رضي الله عنهم ، ولا يتناول الحديث النبوي ، وهذا ما ذهب إليه أكثر الفقهاء والمحدثين <sup>(3)</sup>.

القول الثاني : أن الأثر لا يختصّ بما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم فحسب ، بل هو شامل له ولما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نقل ذلك الإمام النووي رحمه الله عن المحدثين <sup>(4)</sup> .

القول الثالث: وهو قول بعض العلماء المتأخرين في تعريف الأثر: هو ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي وهذا فيما إذا ذكر الأثر مطلقاً ، وقد يستعمل مقيداً فيما أضيف إلى النبي ﷺ فيقال: وفي الأثر عن النبي ﷺ ...<sup>(1)</sup> .

ويتضح هنا أن المعنى اللغوي للأثر الذي يستعمل بمعنى النقل والرواية موافق للمعنى الاصطلاحي في التعريف الثاني للأثر ، لكن الذي يظهر والله أعلم أن الأثر وإن صح إطلاقه من حيث المعنى اللغوي على كلِّ مما أضيف إلى النبي ﷺ وما أضيف إلى الصحابة ﷺ أو التابعين رحمهم الله لكون ذلك كله يتفق في معنى النقل والرواية الذي هو أحد معاني الأثر في اللغة وأقربها إلى المعنى

(<sup>1</sup>) انظر : لسان العرب (5/4) وما بعدها ، مادة (أثر) ، تهذيب اللغة (86/15) وما بعدها ، المصباح المنير (4/1) .

(2) من الآية 50 سورة الروم .

(<sup>3</sup>) انظر : مقدمة ابن الصلاح (46/1) ، الباعث الحثيث ( اختصار علوم الحديث ) ( 147/1 ) ، تدريب الراوي (184/1) ، توجيه النظر إلى أصول الأثر (40/1) ، قواعد التحديث (61/1) .

(<sup>4</sup>) تقريب النووي مع شرحه تدريب الراوي (185/1) ، توجيه النظر إلى أصول الأثر (40/1) ، قواعد التحديث (61/1) .

(1) انظر : مصطلح الحديث للشيخ محمد صالح العثيمين (ص7) .

الاصطلاحى إلا أنه من حيث المصطلح يختصّ بما روي عن الصحابة أو التابعين من أقوالهم أو أفعالهم ، فإذا أطلق انصرف إلى ذلك ، ولا يستعمل فيما أضيف إلى النبي ﷺ إلا مقيداً<sup>(2)</sup> .

ويؤيد ذلك أن الإمام الشافعي رحمه الله وهو من كبار المحدثين وأئمتهم يرى أن الأثر مغاير للحديث المرفوع من حيث المراد به ، لذا فإنه عند بيان مصادر القياس قال: (( وأما القياس فإنما أخذناه استدلالاً بالكتاب والسنة والآثار ))<sup>(3)</sup> . وقال في موضع آخر : (( ولم يجعل الله لأحد بعد رسول الله .... أن يقول إلا من جهة علم مضى قبله ، وجهة العلم بعد الكتاب والسنة والإجماع والآثار ، وما وصفت من القياس عليها ))<sup>(4)</sup> .

يتضح من كلامه رحمه الله أنه يريد بقوله الآثار غير الأحاديث المرفوعة ، من الأقوال و الأفعال المروية عن الصحابة والتابعين ، كما يتضح أن إطلاق الآثار على ما أضيف إلى الصحابة والتابعين مصطلح قديم وليس بحادث<sup>(5)</sup> .

## المطلب الثاني

### أقسام الآثار

قد سبق وأن ذكرت أن المصطلح الراجح لمعنى الأثر هو ما يختصّ بما روي عن الصحابة أو التابعين من أقوالهم أو أفعالهم وهذا إذا ذكر الأثر مطلقاً ،

(2) انظر : القواعد الأصولية في الأدلة المتفق عليها... : رسالة دكتوراة للباحث: إي. محمد إلياس

بن خليل الرحمن (43) .

(3) الرسالة (ص218) .

(4) المصدر نفسه (508) .

(5) انظر : القواعد الأصولية في الأدلة المتفق عليها : رسالة دكتوراة للباحث: إي. محمد إلياس بن

خليل الرحمن (43) .

فيكون المراد من الأثر عند الإطلاق الحديث الموقوف ، والمقطوع دون المرفوع <sup>(1)</sup> ، لذا لابد من التعريف بالموقوف والمقطوع وبيان أقسامهما. أولاً: الموقوف :

### 1- تعريف الموقوف :

هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير، سواء كان الإسناد إليه متصلاً أم منقطعاً <sup>(2)</sup>.

### 2- أقسام الموقوف باعتبار ذاته :

أ- الموقوف القولي ومثال ذلك : قول الراوي: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتجئون أن يكذب الله ورسوله) <sup>(3)</sup>.

ب- الموقوف الفعلي ومثال ذلك : قول البخاري : ( وأُمّ ابن عباس وهو متيمم ) <sup>(4)</sup>.

وقد ذكر بعض العلماء قسماً آخر وهو إقرار الصحابي ، ومعنى ذلك بأن يسكت أحد الصحابة عليه السلام عن أمرٍ ما وقع في محضره ، فيعد سكوته هذا إقراراً

يأخذ حكم الموقوف <sup>(1)</sup> .

ولكن إقرار الصحابي لا يدل على الموافقة إلاً بقريضة كرواية أخرى تدلُّ على ذلك ، أو بدلالة السياق على ذلك ؛ لأنَّ غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يسكت لعدم علمه ، أو خوفاً من ذي سلطان ، أو نحوها من الأسباب ، بخلاف نبينا <sup>(2)</sup> .

<sup>(1)</sup> المرفوع : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير سواء كان متصلاً أو منقطعاً ، الغاية في شرح الهداية (159/1) ، وينظر توجيه النظر إلى أصول الأثر (175/1) .

<sup>(2)</sup> انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ( 29/1 ) ، النكت على مقدمة ابن الصلاح (412/1) ، تدريب الراوي (184/1) .

<sup>(3)</sup> أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم ... ( 59/1 ) ، رقم (127) .

<sup>(4)</sup> أخرجه البخاري ، كتاب التيمم ، باب الصعيد الطيب (130/1) .

<sup>(1)</sup> انظر : شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر بشرح طارق بن عوض الله محمد (ص433) .

### 3- أقسام الموقوف من حيث الحكم :

الموقوف من حيث الحكم قسمان :

أ- موقوف له حكم المرفوع ، وهو على وجوه <sup>(3)</sup> :

1- قول الصحابي: أمرنا أو نهينا أو أوجب علينا أو أباح لنا أو نحو ذلك من الإخبار عن الأحكام بصيغة ما لم يسم فاعله.

فكل ذلك مرفوع، لأن الأمر في ذلك والناهي والموجب هو النبي صلى الله عليه وسلم.

2- قول الصحابي: كنا نفعل ، أو كنا نقول، أو كانوا يفعلون، أو كانوا يقولون، أو كنا لا نرى بأساً بكذا، أو كانوا لا يرون بأساً بكذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وذكر وهو فينا، أو بين أظهرنا.

3- قول الصحابي: من السنة كذا، أو أصبت السنة أو السنة كذا وكذا.

4- أن يتكلم الصحابي كلاماً في أمور نقلية أو يعمل عملاً لا مجال للرأي والاجتهاد فيه <sup>(4)</sup>.

5- أقوال الصحابة في أسباب نزول الآيات الكريمة كقول ابن عباس رضي الله عنهما: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون ويقولون نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله عز وجل <sup>(1)</sup> :

◆ ③ ② ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾

<sup>(2)</sup> انظر : المصدر نفسه .

<sup>(3)</sup> انظر : المنهل الروي (41/1) وما بعدها ، المقنع في علوم الحديث (116/1) ، النكت على مقدمة ابن الصلاح (412/1) ، وما بعدها ، فتح المغيـث (112/1) وما بعدها ، تدريب الراوي (184/1) وما بعدها .

<sup>(4)</sup> زاد بعض أهل العلم على ذلك قيداً آخر وهو أن لا يُعرف الصحابي بالأخذ من الإسرائيليات . انظر : تدريب الراوي (190/1) .

<sup>(1)</sup> أخرجه البخاري ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : {

◆ ③ ② ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾ ، رقم (1451) .

<sup>(2)</sup> من الآية 197 من سورة البقرة .

6- قول الراوي في الحديث عند ذكر الصحابي : يرفعه ، أو يرفع الحديث ، أو ينميه ، أو يبلغ به ، أو يرويه ، أو رواه ، أو رواية ، فإن ذلك كله له حكم المرفوع .

ب- ما ليس له حكم المرفوع ، وهو ما عدا الوجوه التي لها حكم الرفع<sup>(3)</sup> .

#### 4- أقسام الموقوف من حيث الاحتجاج به :

أولاً : قول الصحابي أو فتواه فيما لا مجال للاجتهاد فيه ، فهو حجة عند جمهور أهل العلم بما فيهم الأئمة الأربعة<sup>(4)</sup> ؛ لأن له حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، فهو حجة لا من جهة أنه قول صحابي ، بل من جهة أن قوله لما كان لا مجال للعقل فيه كان من المقطوع به أن يكون مسموعاً من النبي ﷺ<sup>(5)</sup> .

ثانياً : إذا ثبت عن الصحابي قول أو فعل في مسألة اجتهادية ، ولم يظهر له مخالف ، وهي على صورتين :

#### الصورة الأولى :

أن ينتشر قول الصحابي أو فتواه في المسألة بأن تكون مما تعم بها البلوى مثلاً ، أو تكون قيلت في محضر من الصحابة وسكت الباقون ، فإن هذه الصورة عدّها أكثر الأصوليين من مسائل الإجماع وسموها بالإجماع السكوتي ، وهي حجة عند جماهير أهل العلم<sup>(1)</sup> .

<sup>(3)</sup> انظر : المنهل الروي (41/1) وما بعدها ، المقنع في علوم الحديث (116/1) وما بعدها ،

النكت على مقدمة ابن الصلاح (412/1) وما بعدها ، فتح المغيث (112/1) وما بعدها ،

تدريب الراوي (184/1) وما بعدها .

<sup>(4)</sup> وزاد بعض العلماء قيلاً آخر وهو أن لا يعرف الصحابي بالأخذ من الإسرائيليات . انظر : مذكرة الشيخ الأمين (ص165) ، ونقل السيوطي عن العراقي هذا التقييد ، انظر : تدريب الراوي (190/1) .

<sup>(5)</sup> انظر : حاشية البناني على شرح المحلى (354/2) .

<sup>(1)</sup> هذه المسألة الآراء فيها متعددة ، والأكثر على أن الإجماع السكوتي حجة ، ولمعرفة رأي الجمهور والآراء الأخرى في المسألة . ينظر : أصول السرخسي (303/1) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (347/3) ، المستصفي (151/1) ، الإحكام للآمدي (315/1) ، البحر المحيط في أصول الفقه (538/3) ، إرشاد الفحول (153/1) ، روضة الناظر (151/1) .



## الصورة الثانية :

إذا نقل إلينا فتوى أو قضاء في مسألة اجتهادية عن أحد الصحابة رضي الله عنه ،  
وصح ذلك النقل عنه ، ولم يرد في تلك الحادثة نص من كتاب أو سنة ولم  
يحصل إجماع فهل يجب العمل برأي الصحابي في المسألة ويكون حجة أم لا ؟

هذه الصورة عدّها أكثر الأصوليين محلاً للتزاع في الاحتجاج بقول الصحابي ،  
وأطلقوا عليها قول الصحابي أو مذهب الصحابي ليشمل قوله وفعله .  
قبل الشروع في ذكر أقوال العلماء في هذه الصورة لابد من تحرير محل التزاع  
، وهو كالتالي <sup>(2)</sup> :

- اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على أن مذهب الصحابي في مسائل  
الاجتهاد لا يكون حجة على غيره من الصحابة المجتهدين.
- كذلك اتفق العلماء على أن مذهب الصحابي لا يكون حجة إذا  
خالفه صحابي آخر.
- إذا ثبت رجوع الصحابي عن مذهبه فإنه لا يكون حجة بالاتفاق .
- إذا قال الصحابي قولاً ، ووافقه الباقي فهو خارج عن محل التزاع ،  
لأنه يصبح إجماعاً حينئذ .
- إذا اعتمد مذهب الصحابي دليل من كتاب أو سنة أو إجماع فالحجة  
في الدليل لا في قول الصحابي .
- ومحل التزاع : هو فيما نقل إلينا عن أحد الصحابة في حادثة شرعية  
اجتهادية ولم يظهر له مخالف أو موافق ، ولم نعلم هل انتشر أو لا ، فهل  
في هذه الصورة حجة على مجتهد التابعين ومن بعدهم ؟ .

اختلف الأصوليون في هذه الصورة على مذاهب:

## المذهب الأول :

<sup>(2)</sup> انظر : الفقيه والمتفقه (440/1) ، الإحكام للآمدي (155/4) ، كشف الأسرار لعبد العزيز  
البخاري (334/3) وما بعدها ، روضة الناظر (165/1) .

أن قول الصحابي حجة مطلقاً ، وإليه ذهب جمهور العلماء <sup>(1)</sup>.

#### المذهب الثاني :

أن قول الصحابي ليس بحجة مطلقاً ، وهو محكي عن الشافعي في الجديد <sup>(2)</sup>، وإليه ذهب أكثر الشافعية <sup>(3)</sup>، وهو رواية عن الإمام أحمد <sup>(4)</sup> ، وهو قول بعض الحنفية <sup>(5)</sup>.

#### المذهب الثالث :

أنه حجة إذا خالف القياس وإلا فلا ، وهو اختيار بعض الحنفية <sup>(6)</sup> ، واختاره ابن برهان من الشافعية <sup>(7)</sup> .

#### المذهب الرابع :

إن كان الصحابي من أهل العلم و الاجتهاد فقولُه حجة ، وإلا فلا <sup>(8)</sup> .

#### المذهب الخامس :

أن الحجة في قول الخلفاء الأربعة دون غيرهم <sup>(1)</sup> .

#### المذهب السادس :

<sup>(1)</sup> انظر: أصول السرخسي (105/2) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (323/3) ، إجمال

الإصابة (ص36) ، البحر المحيط في أصول الفقه (548/3) ، روضة الناظر (165/1).

<sup>(2)</sup> انظر : الإحكام الآمدي (155/4) ، الإبهاج (193/3) ، والصحيح أن الشافعي يقول بحجية

قول الصحابي في القديم والجديد أيضاً كما صرح به بعض المحققين . انظر: إجمال الإصابة (ص

37-41) ، إعلام الموقعين (120/4) .

<sup>(3)</sup> انظر : المستصفى (151/1) ، الإحكام للآمدي (155/4) ، البحر المحيط في أصول الفقه

(358/4) ، إرشاد الفحول (405/1) .

<sup>(4)</sup> انظر : روضة الناظر (165/1) .

<sup>(5)</sup> انظر : تيسير التحرير (133/3)

<sup>(6)</sup> انظر : كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (323/3) .

<sup>(7)</sup> انظر : البحر المحيط في أصول الفقه (358/4) .

<sup>(8)</sup> انظر : إجمال الإصابة (ص 35) .

<sup>(1)</sup> انظر: الإبهاج (193/3) .

أن الحجة في قول أبي بكر وعمر دون غيرهما <sup>(2)</sup> .

ثانياً : المقطوع :

### 1- تعريف المقطوع :

هو الموقوف إلى التابعي من قول أو فعل <sup>(3)</sup> .

### 2- أقسام المقطوع باعتبار ذاته :

أ- المقطوع القولي ومثال ذلك : قول الحسن البصري <sup>(4)</sup> في الصلاة خلف المبتدع: (صل وعليه بدعته) <sup>(5)</sup> .

ب- المقطوع الفعلي ومثال ذلك : ما روي عن القاسم بن محمد <sup>(6)</sup> أن قميصه كان إلى الكعب <sup>(7)</sup> .

### 3- المقطوع من حيث الإحتجاج به :

لا ريب في أفضلية أقوال التابعين على من جاء بعدهم ، لكن هذا لا يعني كونها حجة مطلقاً بل تتفاوت أحكامها ، وفيما يلي أقوال العلماء في ذلك :

<sup>(2)</sup> انظر : الإحكام الآمدي (4/155) ، الإجماع (3/193) .

<sup>(3)</sup> انظر : فتح المغيث (1/111) ، فإذا كان هناك ما يدل على رفعه كقول التابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعله ، أو من السنة كذا ، فيكون من قبيل الحديث المرسل ، وقد اختلف العلماء في حجته . انظر : المنهل الروي (1/43) ، تدريب الراوي (1/195) .

<sup>(4)</sup> هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، إمام التابعين في البصرة ، كان عالماً فقيهاً فصيحاً زاهداً ورعاً ، ولد بالمدينة وشبّ في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، استكنبه والي خراسان ، ثم سكن البصرة ، كان يأمر الولاة وينهاهم ولا يخاف في الحق لومة لائم . توفي سنة 110هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (4/563) ، طبقات المفسرين (1/13) ، شذرات الذهب (1/136) .

<sup>(5)</sup> ذكره البخاري في صحيحه (1/246) ، وانظر : فتح الباري (2/188) .

<sup>(6)</sup> هو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، من سادات التابعين ، كان صموتا لا يتكلم ، ومن أفضل زمانه علماً وأدباً وعقلاً وفقهاً ، مات سنة 102هـ . انظر : التعديل والترجيح (3/1060) ، الثقات (5/302) ، مشاهير الأمصار (1/63) .

<sup>(7)</sup> انظر : أخرجه ابن أبي شيبه نحوه في مصنفه ، كتاب اللباس ، في طول القميص كم هو .. (12/507) .

أولاً : أقوال آحاد التابعين إذا لم يكن لها مستند من كتاب أو سنة ، فليست بحجة مطلقاً<sup>(1)</sup>.

ثانياً : إذا أجمع التابعون على حكم من الأحكام الشرعية فهو حجة<sup>(2)</sup>.

ثانياً : إذا اتفق الصحابة على قول وكان في عصرهم تابعي قد بلغ رتبة الاجتهاد فخالفهم في المسألة فهل يعتد بقوله وفاقاً وخلافاً أم لا ؟ هناك تفصيل في المسألة ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : لا خلاف بين العلماء في أن من لم يدرك عصر الصحابة من التابعين أنه لا يعتد بخلافه في إجماعهم<sup>(3)</sup>.

ثانياً : إذا بلغ التابعي رتبة الاجتهاد بعد انعقاد الإجماع ، فمن اشترط من العلماء انقراض العصر في الإجماع يرى أن بلوغ التابعي رتبة الاجتهاد بعد إجماع الصحابة يجعل قوله معتداً به ، ومن لا يشترط انقراض العصر فلا يعتد ببلوغ التابعي رتبة الاجتهاد بعد إجماعهم<sup>(4)</sup>.

ثالثاً : إذا بلغ التابعي رتبة الاجتهاد قبل انعقاد الإجماع فهل يعتد بقوله وفاقاً وخلافاً أم لا ؟ اختلف العلماء في ذلك على قولين :

القول الأول : أنه يعتد بقوله ، وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء<sup>(5)</sup>.

القول الثاني : أنه لا يعتد بقول التابعي المجتهد مع الصحابة ، وهو مذهب بعض المتكلمين<sup>(1)</sup>، ورواية عن الإمام أحمد<sup>(2)</sup>.

(1) انظر : أصول السرخسي (114/2) ، تيسير التحرير (135/3) ، البحر المحيط في أصول الفقه

(2) انظر : المسودة (285/1) .

(3) انظر : أصول السرخسي (114/2) ، البحر المحيط في أصول الفقه ( 526/3 ) ، المسودة (285/1) .

(4) انظر : أصول السرخسي (114/2) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (335/3) ، الإحكام للآمدي (299/1) ، روضة الناظر (139/1) .

(5) انظر : أصول السرخسي (114/2) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (335/3) ، الإحكام للآمدي (299/1) ، البحر المحيط في أصول الفقه ( 526/3 ) ، روضة الناظر (139/1) .

(1) انظر : الإحكام للآمدي (300/1) ، البحر المحيط في أصول الفقه (526/3) .

---

(2) انظر : روضة الناظر (139/1) .

## المطلب الأول

### تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً

## أولاً: تعريف الصحابي لغة :

الصحابي مأخوذ من الصحبة ، أصبحبه صحبة فأنا صاحب ، والجمع صحب وأصحاب وصحابة ، والصحابة بالفتح: الأصحاب ، وهي في الأصل مصدر، وأصبحته الشيء: جعلته له صاحباً ، واستصبحه: أي دعاه إلى الصحبة ولازمه<sup>(1)</sup>.

قال صاحب المصباح المنير: (( والأصل في هذا الإطلاق لمن حصل له رؤية ومجالسة ، ووراء ذلك شروط للأصوليين ))<sup>(2)</sup>.

## ثانياً: تعريف الصحابي اصطلاحاً :

اختلف المحدثون والأصوليون في معنى الصحابي على قولين مشهورين :  
**القول الأول:** أن الصحابي هو: (( من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام ))<sup>(3)</sup> ، فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى<sup>(4)</sup> .  
 وإلى هذا القول ذهب جمهور المحدثين<sup>(5)</sup> وطائفة من الأصوليين<sup>(6)</sup> .  
**القول الثاني:** الصحابي هو: (( مسلم طالت صحبته مع النبي ﷺ متبعاً إياه ))<sup>(1)</sup>

(1) انظر : لسان العرب (519/1) مادة (صحب) ، مختار الصحاح (149/1) مادة (صحب) ، المصباح المنير (ص333) ، القاموس المحيط (134/1) مادة (صحب) .

(2) المصباح المنير (ص333) .

(3) نخبة الفكر (230/1) .

(4) انظر : فتح المغيث (93/3) .

(5) انظر : الكفاية في علم الرواية (ص 51) ، التقييد والإيضاح (291/1) ، فتح الباري (3/7) ، فتح المغيث (94/3) ،

(6) انظر : الإحكام للآمذي (104-103/2) ، البحر المحيط (359/3) ، جمع الجوامع (197/2) .

(1) مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت (158/2) ، وانظر: شرح التلويح على التوضيح (10/2) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (560/2) ، تيسير التحرير (66/3) .

وبناء عليه يشترط في الصحابي أن يكون قد أطلال الجلوس مع النبي ﷺ ، وأن يكون صحبته بقصد أخذ العلم عنه ، وإلى هذا القول ذهب أكثر الأصوليين<sup>(2)</sup> .

وقد اتضح من خلال ما سبق أن المعنى الاصطلاحي في التعريف الأول للصحابي موافق لمعنى الصحبة في اللغة ؛ لأن الصحبة تعم كل من وقع منه ذلك قليلاً كان أو كثيراً ، وأما أصحاب التعريف الثاني عرفوا الصحابي بما يتفق مع العرف ؛ لأن العرف يخص الاسم بمن كثرت صحبته حيث لا بد فيها من شيء من الملازمة لأنها المعاشرة أو الرؤية مع المجالسة<sup>(3)</sup> .

هذا والظاهر عندي - والله أعلم - هو ما ذهب إليه جمهور المحدثين من أنه لا يشترط فيمن يسمّى صحابياً طول الصحبة ولا الرواية ، بل كل من له رؤية أو اجتمع بالنبي ﷺ ثم فارق عن قرب يسمى صحابياً ، وإن لم يرو عنه شيئاً . وذلك لما يلي :

- قد ورد ما يدلّ على إثبات الفضيلة لمن لم يحصل له منه ﷺ إلا مجرد اللقاء القليل والرؤية ولو مرة ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((يأتي على الناس زمان يغزو فنام من الناس ، فيقال : فيكم من صحب النبي ﷺ ؟ فيقول : نعم ، فيفتح عليه ))<sup>(4)</sup> .

- يلزم من اشتراط طول الصحبة إخراج جماعة من الصحابة الذين أقاموا مع النبي ﷺ قليلاً ثم انصرفوا<sup>(1)</sup> .

(2) انظر : أصول السرخسي (342/1) ، شرح التلويح على التوضيح (10/2) ، كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري (560/2) ، تيسير التحرير (66/3) .

(3) انظر : الكفاية في علم الرواية (ص 51) ، عمدة القاري (169/16) ، فتح المغيث (94/3)

(4) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (1061/3) ، رقم (2740) .

(1) كحريز بن عبد الله ووائل بن حجر ومعاوية بن الحكم السلمي وغيرهم ، فقد وفدوا عند النبي ﷺ أياماً ثم رجعوا إلى قومهم . انظر : البحر المحيط في أصول الفقه (360/3) .



## المطلب الثاني مكانة الصحابة رضي الله عنهم وأدلة ذلك

اختار الله سبحانه و تعالى الصحابة رضي الله عنهم لصحبة نبيه ونصرته وإعلاء كلمته  
فهم صفوة خلق الله بعد الأنبياء والرسل ، وقد قاموا بحفظ الشريعة خير قيام

فجمعوا القرآن الكريم ، وحفظوه في السطور بعد حفظهم له في الصدور ، وحرصوا على السنة حرصا شديدا ، فلم يقبلوا الأحاديث بمجرد سماعهم من الراوي ، بل كانوا يبحثون عن عدالته وضبطه ، وكانوا رضوان الله عليهم مع هذا كله أصحاب فهم عميق وعلم غزير . وفيما يلي ذكر لبعض الأدلة ، وطائفة من أقوال السلف التي يظهر من خلالها مكانة الصحابة رضي الله عنهم ، وهي كالتالي :

أولاً: الأدلة الواردة في القرآن الكريم :

1- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَالِمًا بِالْغُفَى ﴾ (1) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية: أصحاب محمد ﷺ اصطفاهم الله لنبية (2) .

2- وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَالِمًا بِالْغُفَى ﴾ (3) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية: أصحاب محمد ﷺ اصطفاهم الله لنبية (4) .

حيث مدح الله تعالى أصحاب محمد ﷺ ، وهذا يقتضي دوام استقامتهم وصلاحهم .

(1) آية 59 من سورة النمل .

(2) أخرج عنه ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره ( 2/20 ) ، وأخرج نحوه عن سفيان الثوري .

(3) آية 29 من سورة الفتح .

قال ابن كثير رحمه الله : (( فالصحابه ﷺ خلصت نياهم وحسنت أعمالهم ، فكل من نظر إليهم أعجبه في سمتهم وهديتهم ، وقال مالك ﷺ : بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام يقولون : والله هؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا . وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة ، وأعظمها وأفضلها أصحاب ﷺ )) (1)

3- قال الله تعالى:

[illegible]

حيث أخبر الله تعالى أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، كما أخبر أنهم من أهل الثواب والكرامة في الآخرة .

قال ابن كثير رحمه الله : (( يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم... وقال محمد بن كعب القرظي <sup>(3)</sup>: مر عمر بن الخطاب

برجل يقرأ هذه الآية

فأخذ عمر بيده فقال : من أقرأك هذا ؟ فقال : أبي بن كعب ، فقال : لا

(1) تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر (205/4) .

(2) آية 100 من سورة التوبة .

(3) هو أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المدني ، تابعي ثقة ، ولد سنة 40 هـ ، من عباد أهل المدينة ، كان عالم بالقرآن ، توفي سنة 108 هـ . انظر : الإصابة (345/6) ، مشاهير الأئصار (65/1) .

تفارقني حتى أذهب بك إليه ، فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟ قال: نعم. قال: وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ، قال : لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ، فقال أبي: تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة :

... فیاویل<sup>(۱)</sup>

من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه، فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم عياداً بالله من ذلك))<sup>(2)</sup>.

4- قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَذَرُ الْبِرَّ ۚ كَذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْأَسْطِثَّةَ الَّتِي خَلَقُوا ۖ وَالْأَسْطِثَّةُ سُجُودٌ ۚ﴾

(3) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَذَرُ الْبِرَّ ۚ كَذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْأَسْطِثَّةَ الَّتِي خَلَقُوا ۖ وَالْأَسْطِثَّةُ سُجُودٌ ۚ﴾

وفي هذه الآية الكريمة إخبار من الله تعالى أنه قد تاب على سائر المهاجرين والأنصار عامة ، ودليل هذا العموم أن هذه الآية نزلت فيمن حضر مع النبي ﷺ غزوة تبوك ، وقد حضرها جميع من كان موجوداً من الصحابة ولم يتخلّف عنها إلاّ المنافقون ومن عذّر الله من النساء والعجزة والصبيان ، وأما الثلاثة الذين خلّفوا فقد نزلت توبيتهم بعد ذلك .

(1) من الآية 3 من سورة الجمعة .

(2) تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر (2/384-385).

(3) آية 117 من سورة التوبة .

قال أبو بكر الجصاص <sup>(4)</sup> رحمه الله: (( وقوله تعالى: ﴿ ۝۹۰ ﴾ )

فيه مدح لأصحاب النبي ﷺ الذين غزوا معه من المهاجرين والأنصار، وإخبار بصحة بواطن ضمائرهم وطهارتهم؛ لأن الله تعالى لا يخبر بأنه قد تاب عليهم إلا وقد رضي عنهم ورضي أفعالهم، وهذا نص في رد قول الطاعنين عليهم والناسبين لهم إلى

غير ما نسبهم الله إليه من الطهارة ووصفهم به من صحة الضمائر وصلاح السرائر عليه السلام)).<sup>(1)</sup>

5- قال تعالى :

[illegible]

اتفق أهل العلم على أن هذه الآية نزلت في أصحاب محمد ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة يوم الحديبية ، وكان عدد المبايعين يومئذ ألفاً وأربع مائة ، وقد أخبر الله تعالى فيها أنه قد اطلع على ما في قلوبهم من الصدق والسمع

(4) هو أبو بكر أحمد بن علي الرازي ، الملقب بالخصاص ، ولد سنة 305 هـ تفقه على أبي الحسن الكرخي ، كان معروفاً بالزهد والورع ، وله مؤلفات عديدة من أهمها : الفصول في الأصول ، وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وشرح مختصر الطحاوي ، وأحكام القرآن وغيرها . توفي سنة 370 هـ ، انظر : تاريخ بغداد ( 4/314 ) ، البداية والنهاية ( 8/52 ) ، طبقات الحنفية ( 1/84 ) .

(1) أحكام القرآن للجصاص (371/4).

(2) آية 18 من سورة الفتح .

والطاعة ، وهذه تزكية من الله ﷻ المطلع على بواطن الأمور ، وكفى به مزكياً سبحانه ، ورتب على ما علمه تعالى منهم أن رضي عنهم <sup>(3)</sup> .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>(4)</sup> رحمه الله: (( والرضا من الله تعالى صفة قديمة ، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً... ، فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح ، فإنه يذكر في معرض الثناء عليه والمدح له ، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك )) <sup>(5)</sup> .

#### ثانياً: الأدلة الواردة في السنة:

1- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال : فجلسنا فخرج علينا فقال: (( ما زلتم ها هنا؟! )) قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب ثم قلنا : نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: ((أحسنتم)) أو ((أصبتم)) قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: (( النجوم أمانة للسماء ، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانة لأصحابي

<sup>(3)</sup> انظر : تفسير الطبري (85/26) ، تفسير القرطبي (274/16) ، فتح القدير للشوكاني (51/5)

<sup>(4)</sup> هو أبو العباس شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ، الإمام المجاهد محيي السنة وقامع البدعة وعلم الأعلام ، ولد سنة 661هـ ، كان فريد عصره علماً وشجاعة وذكاء ونصحا للأمة ، وله مؤلفات عديدة من أهمها : مجموع الفتاوى ، ومنهاج السنة ، وأصول التفسير ، ودرء تعارض العقل والنقل والاستقامة ، وغيرها . توفي سنة 728هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (1496/4) ، البداية والنهاية (145/13) ، شذرات الذهب (80/6) .

<sup>(5)</sup> الصارم المسلول (1067/3 - 1068 - 1069) .

فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون )) (1) .

قال النووي (2) رحمه الله : (( ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية فالسمااء باقية ، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السمااء فانفطرت وانشقت وذهبت ، وقوله ﷺ : (( وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون )) أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أندر به صريحاً ، وقد وقع كل ذلك، قوله ﷺ : (( وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون )) معناه : من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرن الشيطان ، وظهور الروم وغيرهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته ﷺ )) (3) .

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : (( لا تسبوا أصحابي ، لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه )) (1) .

قال الخطابي (2) رحمه الله : (( النصيف بمعنى النصف ، كما قالوا: الثمين بمعنى الثمن. والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقوه في سبيل

(1) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه... (1961/4) ، رقم (2531) .

(2) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّي الملقب بمحيي الدين النووي . الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد ، ولد بنوى في محرم سنة 631هـ ، وتعلّم في دمشق ، وله مؤلفات عديدة منها : المجموع في شرح المذهب ، ورياض الصالحين ، والإيضاح في المناسك ، وتهذيب الأسماء واللغات ، ومنهاج الطالبين ، وغيرها . مات ببلدة نوى سنة 676هـ ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى (8/495) ، طبقات الشافعية (2/135) ، شذرات الذهب (5/354) .

(3) شرح النووي على صحيح مسلم (16/83) .

(1) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة ، (4/1967) ، رقم (2540) .

الله مع شدة العيش والضييق الذي كانوا فيه أوفى عند الله وأزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم)) (3) .

3- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( يأتي على الناس زمان يغزو فنام من الناس ، فيقال : فيكم من صحب النبي ﷺ ؟ فيقال: نعم ، فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان ، فيقال : فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم ، فيفتح ، ثم يأتي زمان ، فيقال : فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم ، فيفتح ) (4) .

قال النووي رحمه الله: (( وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم )) (5) .

4- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس خير؟ قال: (( قرني ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم

الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته )) (1) .

قال النووي رحمه الله: (( اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه )) (2) .

(2) هو أبو سليمان حمد وقيل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب الخطّابي البستي الشافعي ، كان من فقهاء وأدباء ومحدثي زمانه ، وله مؤلفات من أهمها : معالم السنن ، غريب الحديث ، وأعلام المحدثين ، وغيرها . توفي سنة 388هـ . انظر: وفيات الأعيان (214/2) ، طبقات الشافعية (156/1) ، وشذرات الذهب (127/3) وما بعدها .

(3) معالم السنن (284/4) .

(4) سبق تخريجه ص 68 .

(5) شرح النووي على مسلم (83/16) .

(1) سبق تخريجه ص 5.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم (84/16) .



هذا وتوجد أحاديث أخرى ظاهرة الدلالة على فضلهم ﷺ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (( وهذه الأحاديث مستفيضة ، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرנם على من بعدهم من القرون ، فلقدح فيهم قدح في القرآن والسنة )) (3) .

فهذه النصوص وغيرها من القرآن والحديث لو لم يرد شيء من ذلك بتعديلهم لكان فيما تواتر من صلاحهم وطاعتهم لله ورسوله وبذلهم أنفسهم وأمواهم في جهاد وطاعة ربّ العباد غاية التعديل (4) .

ثالثاً: الثناء على الصحابة في أقوال السلف والعلماء:

1- قول ابن عمر رضي الله عنهما : (( من كان مستنّاً فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ﷺ ، كانوا خير هذه الأمة ، أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم )) (5) .

2- قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه : (( إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ )) (1) .

3- قول الحسن البصري رحمه الله عندما سأله بعض القوم فقللوا له: أخبرنا صفة أصحاب رسول الله ﷺ فبكى وقال : (( ظهرت منهم علامات الخير

(3) مجموع الفتاوى شيخ الإسلام (430/4) .

(4) انظر : روضة الناظر (119/1) .

(5) حلية الأولياء (306-305/1) .

(1) أخرجه أحمد في مسنده (379/1) ، رقم (3900) ، وأخرج نحوه البزار في مسنده (212/5) ، رقم (1816) ، وأخرج نحوه الطيالسي (33/1) ، رقم (246) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (177/1-178) وقال : (( رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون )) .

في السيماء والسمت والهدى والصدق ، وخشونة ملابسهم بالاقتصاد ، وممشاهم بالتواضع ، ومنطقهم بالعمل ، ومطعمهم ومشرّبهم بالطيب من الرزق ، وخضوعهم بالطاعة لربهم تعالى ، واستقادتهم للحق فيما أحبوا وكرهوا ، وإعطائهم الحق من أنفسهم ، ظمئت هواجرهم ، ونحلت أجسامهم ، واستخفوا بسخط المخلوقين رضا للخالق ، لم يفرطوا في غضب ولم يحيفوا في جور ، ولم يجاوزا حكم الله تعالى في القرآن ، شغلوا الألسن بالذكر ، بذلوا دمائهم حين استنصرهم ، وبذلوا أموالهم حين استقرضهم ، ولم يمنعهم خوفهم من المخلوقين ، حسنت أخلاقهم ، وهانت مؤنتهم ، وكفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم )) (2) .

4- قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحم الله : (( وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل ، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ وشاهدوه والوحي يتزل عليه ، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامّاً وخاصّاً وعزماً وإرشاداً ، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به ،

وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من أرائنا عند نفسنا... )) (1) .

تلك هي طائفة من أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة العلم في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم .

والواجب على أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله وحبهم من غير تفريط في حب أحدهم .

(2) حلية الأولياء (2/150) .


(1) إعلام الموقعين (1/80) .

قال الإمام مالك بن أنس: (( من ييغض أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ،  
أو كان في قلبه عليه مغل فليس له حق في فيء المسلمين ))<sup>(2)</sup>، ثم تلا : ﴿

وذكر بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية:
























































































































































ثم قال: ((من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية)) (6).

وقال أبو جعفر الطحاوي <sup>(7)</sup> رحمه الله : (( ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ،  
ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم  
وبغير الخير يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ،  
وبغضهم كفر ونفاق وطغيان )) <sup>(1)</sup> .

(2) تفسير البغوي (321/4) .

(3) من آية 7 من سورة الحشر .

(4) من آية 10 من سورة الحشر .

(5) من آية 29 من سورة الفتح .

(6) تفسير القرطبي (297/16)، روح المعاني (127/26).

(7) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، الطحاوي ، الإمام المحدث الفقيه الحنفي ، له مصنفات قيّمة كلها غاية في التحقيق والجمع وكثرة الفوائد وحسن العرض ، ومن أهمها : العقيدة الطحاوية ، ومعاني الآثار ، مشكل الآثار ، وشرح الجامع الصغير وشرح الجامع الكبير ، وغيرها . توفي سنة 321هـ . انظر: وفيات الأعيان (71/1) ، البداية والنهاية ( 11/198) ، شذرات الذهب (2/288) .

(1) العقيدة الطحاوية (57/1) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في ق — وله

تعد — الى :

[illegible]

﴿ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾

أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) <sup>(3)</sup>... ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه ، والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون...)) <sup>(4)</sup> .

## المطلب الثالث

## تعريف التابعى لغة واصطلاحاً

(2) آية 10 من سورة الحشر .

(3) سبق تخریجہ ص 35 .

(4) مجموع الفتاوى (152/3) وما بعدها .

### أولاً : تعريف التابعي لغة :

تفيد مادة تبع ( التاء و الباء والعين ) ، معنى اللحق والإقتفاء و التلو ، يقال : تبع فلاناً إذا تلوته وأتبعته و أتبعته إذا لحقته <sup>(1)</sup> .

وتبع الشيء تبعاً وتباعاً واتبعه وتتبعه : قفاه ، وأتبعه الشيء : جعله له تابعاً ، وتبعه تبعاً وأتبعه : مر به فمضى معه ، وفي التزليل :

وتباع وتبعة <sup>(3)</sup> .

### ثانياً : تعريف التابعي اصطلاحاً :

أن التابعي هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر <sup>(4)</sup> .

### ثالثاً : طبقات التابعين :

اختلف العلماء في عدد طبقات التابعين ، وسأكتفي بذكر ثلاث طبقات للتابعين ، وفيما يلي بيان ذلك :

#### الطبقة الكبرى : (طبقة كبار التابعين) :

وهم من أكثروا روايتهم عن الصحابة رضي الله عنهم <sup>(5)</sup> مثل : سعيد بن المسيب <sup>(6)</sup> ، وعروة بن الزبير <sup>(1)</sup> ، وعلقمة بن قيس النخعي <sup>(2)</sup> ، القاضي شريح بن الحارث <sup>(3)</sup> ، وأبو وائل شقيق بن سلمة <sup>(4)</sup> ، وغيرهم <sup>(5)</sup> .

(1) انظر : معجم مقاييس اللغة ( 363/1 ) .

(2) آية رقم 89 من سورة الكهف .

(3) انظر : المحكم والمحيط الأعظم (56/2-57) .

(4) انظر : معرفة علوم الحديث (ص42) ، تدريب الراوي (234/2-235) .

(5) المصطلح الوجيز في علم الحديث (ص51) .

(6) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، ولد لستين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعبادة ، وفضلاً وزهادة ، وعلماً ، وقولاً بالحق . قال قتادة : ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب ، توفي سنة 93هـ . انظر : مشاهير الأمصار (63/1) ، تذكرة الحفاظ (54/1) ، طبقات الحفاظ (25/1) .

الطبقة الوسطى من التابعين :

وهم من كثرت روايتهم عن الصحابة وكبار التابعين <sup>(6)</sup> مثل : الحسن البصري ، محمد بن سيرين <sup>(7)</sup> ، مجاهد بن جبر <sup>(8)</sup> ، عامر بن شراحيل الشعبي <sup>(9)</sup> ، سالم

- (1) هو أبو عبد الله ، عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، ولد سنة 26هـ ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهو من فقهاء المدينة وأفاضل التابعين ، توفي رحمه الله تعالى سنة 94 هـ ، وقيل سنة 99هـ . انظر : مشاهير الأمصار (64/1) ، تقريب التهذيب (389/1) .
- (2) هو أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة النخعي الكوفي ، كان من أكابر أصحاب ابن مسعود وعلمائهم ، ومن أشبههم بابن مسعود عليه السلام هدياً ودلاً . توفي رحمه الله سنة 62هـ . انظر : مشاهير الأمصار (100/1) ، البداية والنهاية (217/8) ، التعديل والترجيح (1051/3) .
- (3) هو أبو أمية شريح بن الحارث القاضي الكندي ، تابعي ثقة ، استقضاه عمر بن الخطاب عليه السلام على الكوفة ، كان شاعراً وقائفاً ، روى عنه الشعبي ، توفي سنة 78هـ . انظر : مشاهير الأمصار (99/1) ، معرفة الثقات (451/1) ، تذكرة الحفاظ (59/1) .
- (4) هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، الكوفي ، مخضرم ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، وسمع من الصحابة ، ثقة ، مات سنة 83هـ . انظر : مشاهير الأمصار (99/1) ، معرفة الثقات (459/1) ، تقريب التهذيب (268/1) .
- (5) انظر : طبقات الحفاظ (21/1) وما بعدها .
- (6) انظر : المصطلح الوجيز في علم الحديث (ص52) .
- (7) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ، مولى أنس بن مالك ، ولد لستين بقتنا من خلافة عثمان بن عفان ، كان فقيهاً كثير الورع ، عالماً بتعبير الرؤيا ، توفي رحمه الله سنة 110هـ ، انظر : الطبقات لابن سعد (193/7) ، تذكرة الحفاظ (1-77/2) .
- (8) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر ، ولد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب ، كان فقيهاً عابداً ورعاً ، وهو ثقة ، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة ، توفي سنة 102 وقيل 103هـ . انظر : الجرح والتعديل (319/8) ، الثقات (419/5) . التعديل والترجيح (751/2) .
- (9) هو أبو عمرو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي من شعب حمدان من أهل الكوفة ، كان فقيهاً شاعراً ، روى عن خمسين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : عنه يحيى بن معين أنه ثقة . مات سنة 104هـ ، وقيل 105هـ . انظر : الثقات (185/5) ، التعديل والترجيح (992/3) ، الجرح والتعديل (323/6) .

بن عبد الله<sup>(1)</sup> ، عطاء بن أبي رباح<sup>(2)</sup> ، طاوس بن كيسان<sup>(3)</sup> ، وعمر بن عبد العزيز<sup>(4)</sup> ، وغيرهم<sup>(5)</sup> .

الطبقة الصغرى : ( صغار التابعين ) :

من كان أكثر روايتهم عن التابعين ولم يلتقوا إلا بالعدد القليل من الصحابة<sup>(6)</sup>

مثل : محمد بن شهاب الزهري<sup>(7)</sup> ، إبراهيم بن يزيد النخعي<sup>(8)</sup> ، ويحيى بن

(1) هو أبو عمر ، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ، الفقيه ، الحجة ، كان يشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الهدي والسمت ، توفي سنة 106هـ . انظر : معرفة الثقات ( 383/1 ) ، الجرح والتعديل ( 1123/3 ) ، الثقات ( 305/4 ) .

(2) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان ، كان من أجلاء فقهاء التابعين وزهادهم . سمع من خلق كثير من الصحابة ، وأخذ عنهم العلم ، وانتهت إليه الفتوى في مكة . توفي سنة 114هـ . انظر : وفيات الأعيان ( 261/3 ) ، شذرات الذهب ( 147/1 ) .

(3) هو أبو عبد الرحمن ، طاوس بن كيسان اليماني الهمداني الخولاني ، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم ، وخيار التابعين وزهادهم ، وأعلمهم بالحلال والحرام . مات رحمه الله تعالى بمكة حاجاً سنة 101هـ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ( 122/1 ) ، طبقات الفقهاء ( 00/5 ) ، الجرح والتعديل ( 500/4 ) .

(4) هو أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الخليفة الصالح ، والإمام العادل ، ولد سنة 61هـ ، توفي سنة 101هـ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ( 178/1 ) ، تهذيب الأمصار ( 418/7 ) .

(5) انظر : طبقات الحفاظ ( 35/1 ) وما بعدها .

(6) انظر : المصطلح الوجيز في علم الحديث (ص51) .

(7) هو أبو بكر محمد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري ، ولد سنة 50هـ ، تابعي ثقة ، وهو من أحفظ أهل زمانه للسنن ، وكان فقيهاً فاضلاً ، عالماً بأيام العرب والأنساب ، توفي سنة 124هـ . انظر : معرفة الثقات ( 253/2 ) ، الثقات ( 349/5 ) . التعديل والترجيح ( 639/2 ) .

(8) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ، الفقيه المشهور في التابعين ، كان مفتي الكوفة ثقة . توفي سنة 95هـ . انظر : البداية والنهاية ( 140/9 ) ، معرفة الثقات ( 209/1 ) .

سعيد بن قيس<sup>(1)</sup>، الحـكم بن  
عتيبة<sup>(2)</sup>، مـكـحول<sup>(3)</sup>، عمـرو  
بن  
دينار<sup>(4)</sup>، قتادة بن دعامة<sup>(5)</sup>، وغيرهم<sup>(6)</sup>.

(1) أبو سعيد هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني، عالم المدينة في زمانه ومن فقائها، وكان تابعي ثقة، توفي سنة 143هـ انظر: مشاهير الأمصار (80/1)، معرفة الثقات (591/2).

(2) هو أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي من بني عدي، من صغار التابعين، وكان من فقهاء الكوفة، ثقة ثبت في الحديث، إلا أنه ربما دلس، ولد سنة 50هـ، ومات سنة 115هـ. انظر: معرفة الثقات (312/1)، التعديل والترجيح (528/2)، الثقات (144/4).

(3) هو أبو عبد الله الدمشقي، تابعي ثقة، كان من فقهاء الشام وصالحهم، مات سنة 112هـ. انظر: معرفة الثقات (295/2)، الجرح والتعديل (407/8)، الثقات (446/5).

(4) هو أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم، المكي، الأثرم، أحد الأعلام، كان فقيهاً ثبناً، وكان مفتي مكة، توفي سنة 115هـ، أو 116هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار ص 84، تهذيب التهذيب (436/3).

(5) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري، ولد سنة ستين، كان ضريباً، مفسراً، وهو تابعي حافظ ثقة. توفي سنة 118هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار (96/1)، معرفة الثقات (215/2)، تذكرة الحفاظ (122/1).

(6) انظر: طبقات الحفاظ (49/1) وما بعدها.



## المطلب الرابع








































عليهم وبيان فضلهم كثيرة ، وهي كالتالي :

**أولاً : الأدلة الواردة في القرآن الكريم :**

1- قال الله تعالى :

[illegible]

فهذه الآتي الكريمة قد اشتملت على أعظم الثناء من الله تعالى على أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وقد فسر بعض أهل العلم المراد بقوله تعالى : ﴿ ۞ ﴾                                        بأنهم المؤمنون

(1) انظر: أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان ص 33.

(2) آية 100 من سورة التوبة .

من هذه الأمة إلى قيام الساعة ، إلا أن التابعين الذين أدركوا أصحاب رسول الله ﷺ من أول من يدخل في جملة هذا الشأن الرباني ويصدق عليهم<sup>(3)</sup>. قال الشوكاني<sup>(4)</sup> رحمه الله في تفسيره : (( ومعنى الذين اتبعوهم بإحسان : ال الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم المتأخرون عنهم من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة ، وليس المراد بهم التابعين اصطلاحاً ، وهم كل من أدرك الصحابة رضي الله عنهم ولم يدرك النبي ﷺ ، بل هم من جملة من يدخل تحت الآية فتكون ( من ) في قوله ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ على هذا للتبعية ، وقيل : إنها للبيان ، فيتناول المدح جميع الصحابة ، ويكون المراد بالتابعين : من بعدهم من الأمة إلى يوم القيامة ))<sup>(1)</sup> .

2- في قوله تعالى

فبعد أن أثنى الله تعالى على المهاجرين والأنصار ﷺ في الآيتين السابقتين أتبعهم الله عز وجل بذكر من جاء بعدهم من هذه الأمة من التابعين

(3) انظر : أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان (24) .

(4) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني الخولاني ، ثم الصناعي عالم في الحديث ، والتفسير والفقه والأصول والتاريخ ، والنحو والمنطق والكلام ، إلى جانب عدد من العلوم الأخرى ، ولد بـهجرة شوكان في اليمن ، قرأ على والده وكثير من علماء ، وله مصنفات عديدة منها : إرشاد الفحول ، نيل الأوطار ، فتح القدير ، إرشاد الثقات ، أمنية المتشوق إلى معرفة حكم علم المنطق ، وغيرها . توفي سنة 1250هـ . انظر : هدية العارفين ( 365/6 ) ، الأعلام ( 298/6 ) .

(1) فتح القدير (398/2).

(2) آية 10 من سورة الحشر .

وأتباعهم إلى يوم الدين وأخير أنهم يدعون لأنفسهم ولن سبقهم - وهم المهاجرون والأنصار - بالمغفرة والرحمة وسلامة الصدور نحوهم<sup>(3)</sup>.

قال ابن السمعاني<sup>(4)</sup> رحمه الله تعالى في تفسيره : ((قوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾

قال : هم التابعون ، وقيل : الذين يؤمنون إلى

يوم القيامة ، وقوله :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّابِقِينَ﴾

وفي الآية دليل على أن الترحم للسلف والدعاء لهم بالخير وترك ذكرهم

بالسوء من علامة المؤمنين<sup>(1)</sup>.

ثانياً : الأدلة الواردة في السنة النبوية :

1- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ( يأتي على الناس

زمان يغزو فئام من الناس ، فيقال : فيكم من صحب النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم

، فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان ، فيقال : فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ ؟

فيقال : نعم ، فيفتح ، ثم يأتي زمان ، فيقال : فيكم من صحب صاحب

أصحاب النبي ﷺ ؟ فيقال : نعم ، فيفتح )<sup>(2)</sup>.

<sup>(3)</sup> انظر : التفسير الكبير (250/29) ، تفسير البغوي (320/4) .

<sup>(4)</sup> هو الإمام أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، المروزي ، تفقه أولاً على أبيه في مذهب أبي حنيفة ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، فأخذ عن أبي إسحاق وابن الصباغ ، ولد سنة 426هـ بمرو من بلاد خراسان ، وله مصنفات من أهمها : القواطع في أصول الفقه ، والاصطلاح في الرد على أبي زيد الدبوسي ، وغيرهما . توفي سنة 489 هـ . انظر : تاريخ الإسلام (321/33) ، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ( 335/5) ، طبقات الشافعية لابن شهاب (273/1) .

<sup>(1)</sup> تفسير السمعاني (403-402/5) .

<sup>(2)</sup> سبق تخريجه ص 96 .

ففي هذا الحديث يظهر فيه مكانة الصحابة والتابعين وتابعيهم<sup>(3)</sup>.

2- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: ( قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته )<sup>(4)</sup>.

3- وعن عمران بن حصين<sup>(5)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن)<sup>(1)</sup>.

فهذان الحديثان يدلان على أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ( وقد استفاضت النصوص الصحيحة عنه أنه قال ﷺ: (خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فجملة القرن الأول أفضل من القرن الثاني، والثاني أفضل من الثالث، والثالث أفضل من الرابع )<sup>(2)</sup>.

<sup>(3)</sup> انظر: شرح النووي على مسلم (83/16).

<sup>(4)</sup> سبق تخريجه ص 5.

<sup>(5)</sup> هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وكان إسلامه عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وبعثه عمر إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان الحسن يخلف أنه ما قدم البصرة خير من عمران، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، ثم استعفاه. توفي في خلافة معاوية سنة 52هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (508/2)، الإصابة (705/4)، تقريب التهذيب (429/1).

<sup>(1)</sup> أخرجه البخاري، فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (135/3) رقم (3450).

<sup>(2)</sup> مجموع الفتاوى (66/13).

3 - وعن واثلة بن الأسقع <sup>(3)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأيي وصاحبي ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأي من رأيي وصاحب من صاحبي ) <sup>(4)</sup>.

فهذه النصوص الشرعية من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من أظهر الأدلة الدالة على فضل التابعين وعلو شأنهم على من جاء بعدهم ، فهم الذين حملوا راية الإسلام بعد الصحابة ﷺ وساروا على منهجهم في الدعوة إلى دين الإسلام والذود عنه .

### ثالثاً: الثناء على التابعين في أقوال السلف والعلماء:

قد جرى أئمة الإسلام من السلف والخلف على إظهار فضل التابعين ، والاهتمام بعلومهم وأحوالهم ، لما لهم من قدم صدق في نصرة الإسلام والذود عنه .

وفيما يلي أقوال عن بعض الأئمة على ممر العصور في الثناء على التابعين والتنويه بشأنهم .

1- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في رسالته للخليفة المتوكل في شأن القرآن : (( ولست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما

<sup>(3)</sup> هو ابن كعب بن عامر الليثي من أصحاب الصفة ، أسلم سنة تسع وشهد غزوة تبوك ، له عدة أحاديث . توفي سنة 85 هـ . انظر : حلية الأولياء (21/2) وما بعدها ، سير أعلام النبلاء (384-383/3) ، الإصابة (591/6) .

<sup>(4)</sup> أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الفضائل ، باب ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي ﷺ (308/17) ، رقم (33084) ، وأخرج نحوه الطبراني في مسند الشاميين (452/1) ، رقم (799) ، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (5/7) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (20/10) وقال : ( رواه الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح ) .

كان في كتاب الله عز وجل أو في حديث عن النبي ﷺ أو عن الصحابة أو عن التابعين ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود)) (1).

وقال رحمه الله تعالى أيضا : (( الإتيان أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه ، ثم هو من بعد التابعين مخير )) (2) .

2- وقال ابن أبي حاتم (3) رحمه الله تعالى : (( فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله ﷻ لإقامة دينه وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله ﷺ وآثاره ، فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشره وبثوه من الأحكام والسنن والآثار... فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه فكانوا من الإسلام و الدين ومراعاة أمر الله ﷻ ونهيه بحيث وضعهم الله ﷻ ونصبهم له إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ، فصاروا برضوان الله ﷻ وجميل ما أثنى عليهم بالمتزلة التي نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحزهم وتثبتهم ، ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله لإثبات دينه وإقامة سننه وسبله ، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى ، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماما مبرزاً مقدما في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها ، ولزوم الطريقة واحتذائها ، ورحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين ، إلا ما كان ممن ألحق نفسه بها ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم ولا هو في مثل حالهم لا في فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان )) (4) .

(1) السنة لعبد الله بن أحمد (139/1-140) .

(2) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة (404/2) .

(3) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام ، أخذ العلم عن أبيه وأبي زرعة ، وكان بجرأ في العلم ومعرفة الرجال ثقة حافظاً زاهداً ، له مصنفات من أهمها : الجرح والتعديل ، مناقب الشافعي ، التفسير الجليل ، وغيرها . مات في محرم سنة 327هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ( 829/3 ) ، طبقات الشافعية

(111/1) ، طبقات المفسرين (62/1) .

(1) الجرح والتعديل (9-8/1) .

3- قال ابن حبان رحم الله تعالى : (( خير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدين والسنن )) (2) .

4- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (( وفي الجملة من عدل عن مذهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك ، بل مبتدعاً وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه ، فالمقصود بيان طرق العلم وأدلتها وطرق الصواب ، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم ، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه ، كما أنهم أعلم بلحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ ، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعاً )) (3) .

5- وقال ابن القيم (4) رحمه الله تعالى : (( فصل في جواز الفتاوى بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية وأنها أولى بالأخذ بها من آراء المتأخرين وفتاويهم ، وأن قربها للصواب بحسب قرب أهلها من عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، وأن فتاوى الصحابة أولى أن يأخذ بها من فتاوى التابعين ، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعي التابعين وهلم جرا ، وكل ما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب ، وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل

فرد فرد من المسائل ، كما أن عصر التابعين وإن كان أفضل من عصر تابعيهم فإنما هو بحسب الجنس لا بحسب كل شخص شخص ، ولكن

(2) الثقات (3/4) .

(3) مجموع الفتاوى (361/13) .

(4) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة 691هـ . من فقهاء الحنابلة وأصوليهم ومجتهديهم البارزين . وكان إلى جانب ذلك مفسراً ، ومتكلماً ، ونحوياً ومحدثاً ، لازم الإمام ابن تيمية ، وأخذ عنه العلم ، وسجن معه في قلعة دمشق . تصانيفه كثيرة منها : أعلام الموقعين ، زاد المعاد ، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، الطرق الحكمية ، وغيرها . توفي سنة 751هـ . انظر : معجم الذهبي (180/1) ، الدرر الكامنة (137/5) ، شذرات الذهب (168/6) .

المفضلون في العصر المتقدم أكثر من المفضلين في العصر المتأخر ، وهكذا الصواب في أقوالهم أكثر من الصواب في أقوال من بعدهم<sup>(1)</sup> .

6- وقال ابن رجب <sup>(2)</sup> رحمه الله تعالى : (( فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها ، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين في معاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق وغير ذلك )) <sup>(3)</sup> .

وبذلك يتبين لنا أن فضل التابعين مما استفادنا به نصوص الكتاب والسنة وأوضحه أئمة الأمة على مر العصور ، فرضي الله تعالى عنهم وأرضاهم .

<sup>(1)</sup> إعلام الموقعين (4/118) .

<sup>(2)</sup> هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي الملقب بزين الدين ، ولد ببغداد سنة 706هـ . من علماء الحنابلة البارزين في القرن الثامن الهجري . كان محدثاً ، وفقياً ، وأصولياً ، ولد ببغداد وارتحل على دمشق مع أبيه ، وهو صغير ، وفيها نشأ وتعلّم ، وله عدة تصانيف أهمها : القواعد ، ذيل طبقات الحنابلة ، جامع العلوم والحكم ، وغيرها . توفي في دمشق سنة 795هـ . انظر : الدرر الكامنة (3/108) ، شذرات الذهب (6/339) .

<sup>(3)</sup> فضل علم السلف على علم الخلف (ص45) .



